

سياسة	الموضوع	5027 م.ك	مخطوط رقم
		اللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاة الامور	العنوان
		غير معروف	المؤلف
			أوله
			آخره
		1156 هـ.	تاريخ النسخ
		ابو الخير أحمد بن محمد	إسم الناسخ
68	عدد الأوراق	نسخ معتاد واضح	نوع الخط
0	عدد الأسطر		لغة المخطوط
	المقاس		تاريخ التأليف
			الملاحظات
		شستربيتي	مصدر المخطوط
			المراجع

Ms. 5027

**PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service**

Chester Beatty

Library

MS

5027

5 cm



AJ
964

هَذَا كِتَابُ اللّٰهِ الْاَوَّلُ الْمُنْتَقَى

فِي نَصِيحَةِ وِلَاةِ الْاُمُورِ
عَلَى التَّيَامِ وَالْكَفَالِ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ
اٰمِيْن

وَسَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا اٰمِيْن

هُدَايَا كُنَا اللُّوَالِمُنْتَوِي

فِي نَصِيحَتِهِ وَوَلَاةِ الْأُمُورِ
عَلَى التَّجَامِ وَالْكَفَالِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى كُلِّ عَالٍ
أَمِينَ

وَمَسْأَلَةُ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سِرِّيَا كَرِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَحَ بِمَفَاتِيحِ الْغُيُوبِ • اِقْفَالَ الْقُلُوبِ
 وَرَفَعَ حِجَابَ السَّرَائِرِ وَأَنَارَ بَنُورَ الْبَطَائِرِ • فَظَهَرَ مَا
 كَانَ مَجْهُوبًا • وَجَلَّى عَرَائِسَ الْوُجُودِ • فِي مِرَاةِ الشُّهُودِ
 فَسَنَ فَمَّ الْمَقْصُودِ • بَلَّغَ الْمَطْلُوبِ • وَوَفَّقَ مَنْ شَاءَ
 مِنْ عِبَادِهِ • فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ • فَفَازَ مَنْ نَيْلَ
 مُرَادِهِ • بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْمَكْتُوبِ أَحَدُ حَمْدٍ مِنْ إِلَيْهِ يُؤْتِي
 وَمَنْ ذَنْبِهِ يَتُوبُ • وَمَنْ آوَى إِلَيْهِ بَلَغَ الْمَقْصُودَ وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ • شَهَادَةَ آخِرَهَا
 لِقَبُولِ الْكُفُوبِ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 الَّذِي اخْتَارَ مِنَ الْإِنَامِ مَحْبُوبًا فَتَقَدَّمَ الْمَحُوبُ • صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ • صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ تَلَاوَمِينَ

الى وعود

الى وعود غير مكذوب وبعده فهذا مجموع لطيف جمعه
 من كتب متعددة وهي الجامع الصغير في حديث البشير
 التنوير للجلاء السيوطي • وبداية الهداية للفخراني
 والتبر المسبوك في نصيحة الملوك له ايضا وكتاب
 مفيد النعم للامام السبكي وكتاب فاكهة الخلفاء ومفاتيح
 الظرف لابن عرب شاه • وفتح القوس للامام الحصري
 وكتاب التيسار في تدبير المملكة • وحفظ الرياسة
 للطرسوسي • وتهذيب الرياسة • في الحكم والرياسة
 لابن الحسن الاهوازي • وغيرها مما طالعت من
 الجامع ناضر وارضي اليمن وعميت اللؤلؤ المنتور
 في نصيحة ولاة الامور • وجعلته مشتملا على نضاج
 واداب • تذكرة لاوولي الالباب • عملا بما جاء به
 الكتاب المبين • وذكريات الذكرى تنفع المؤمنين
 ورتبته على اربعة ابواب راجيا من الله الكريم الوفا
 الهداية الى طرق الصواب • وان يوفق من عمل به
 الى هدى ينجيه عذاب النار • وسوا الحساب بين
 يدي ريت الارباب • انه بالاحابة جدير • وبعبا دة

لطيف خبير **الباب الاول** في فضل العقل وتعيينه
 وما خص الله تعالى به ذوى العقول • وما ورد في ذلك
 من الاخبار والاخبار والآثار ونحو ذلك مما ياتي في
الباب الثاني في بيان ما يجب ويتعين على ولاة الامور
 العمل به وما ينبغي التحرز منه • وما ورد من الاخبار
 الشريفة • في حق ولاة الامور **الباب الثالث**
 في اخبار واثار ونصائح ورغائب وما وقع للملوك
 السابقين من الاحكام وما ينبغي لولاة الامور العمل
 به اقتداء بهم **الباب الرابع** في فوائد وسكافج
 وخواص صحت بالجملة جمعها من مؤلفات الائمة امام
 الجليل **ابى العباس احمد الجوني** وغيره مما يحتاج اليها
 واشد الناس ليها احتياجا ولاة الامور فاقول راجيا
 من الله تعالى الاخلاص والقبول **الباب الاول**
 في فضل العقل وتعيينه • وما خص الله به ذوى العقول
 وما ورد في ذلك على ما ياتي بيانه اعلم انام نبدأ الا
 بالعقل لان الله تعالى ما خاطب الا اولوا الالباب
 اى ذوى العقول • فقال في كتابه المكنون •

ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون • وقال في محكم
 الكتاب • انما يتذكروا ولو الالباب • وقال
 تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
 العالمون • صدق الله العظيم روي ان الله تعالى
 لما خلق العقل اوقفه بين يديه في احسن صورة فقال
 له اقبل فا قبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزني وجلا
 لا جعلتك في خيار خلقي ما خلقت خلقا اعز علي منك
 بك احاسب وبك اعاقب وبك اخذ وبك اعطى والدليل
 على ذلك ان الله تعالى جعل نظام العالم منوطا
 بشئيين الامر والنهي وكلاهما موقوف على العقل
 وتعريف العقل هو قوة عزيزية يسكنها الحق سبحانه
 وتعالى في الخواص من خلقه تؤدى على ادراك المعقولات
 ومحله الراس وله نور متصل بالقلب وعند بعضهم
 ان محله القلب وله نور متصل بالرأس وهو ينقسم
 الى قسمين قسم لا يقبل الزيادة والقسمان • وقسم
 يقبلها اما الذي لا يقبل الزيادة والقسمان فهو
 العقل الغريزي • الذي يجري به القلم على صاحب

قول
 روي ان الله تعالى
 لما خلق العقل
 قال
 العليم انه
 موقوف

على تعني
 ان

عند الاحتلام فحسد ذلك يجري عليه التكليف بالحكا
الشرعية وأما الذي يقبل الزيادة فزيادة ونقصانه
كسبه بحسب التجارب والوقائع والحوادث ولهذا
كل حيوان يؤلد بعقله الذي خصه الله به كاملاً
إلا الإنسان الأستري ولله الأبهة حين يؤلد بعقل
تدريته فليلقه في الوقت ثم يجري بيناً ونملاً
فاذا بلغ بيئاً وقفنا ورجع القهقرا خوفاً لتردى
فيها بخلاف الإنسان حيث أخذ الجرح وترك الثمر
لكنه كلما كبر زاد عقله إلى أن يبلغ أربعين عاماً
قال الله عز وجل حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين
سنة فباغتبار هذا الحال يكون الكمال أتم عملاً
وأكمل تدبيراً قال الحكماء من بينت الحوادث
سواد لمتها وأخلقت تجارب لياس جده وارتمعه الله
من وقائع الأيام اخلاقاً ودرية وأراد الله تعالى
بكثره مهارته للأمور نظاريف اقدار واقضيته
كان جديراً بجراحة العقل ورزاقته فهو في قومه
بمثلة النبي في أمته فالتدبير

ما وحي الله

• ما وحي الله لأمرئ هبة • اشرف من عقله ومن أدبه •
• هباجما الفتى فان فقدنا • فقدناه للحياة التي ببه •
قال سعيد بن جبيرة ما رأيت للانسان لبائناً اشرف من
العقل وأول شيء يحتاج اليه الانسان العقل الممتزج
بالعلم ومن علامات العاقل ان يتجاوز عن من ظلمته
وان يتواضع لمن هو دونه والتفاقل عن قول يسوءه
وان يكون شاكراً المبادرة إلى فعل الخيرات سئلاً
بعض الحكماء يعرف عقل الرجل قال بقلة كلامه فانه
اذ اتم العقل نقص الكلام واعلم ان الدين تابع للعقل
فحيث كان العقل كان الدين معه فالعقل جمال الانسان
وكماله العلم ونماله التدبير وليس للمملوك شيء احسن
من هذه الخصال فمن اجتمع فيه العقل والعلم والتدبير
فقد حاز خصالاً حميدة وهي الدين والتقوى والادب
والامانة والعفة والقناعة والرحمة والحياء والزهد
والوفا والصدق والتكينة والحلم والعقل والتوكل
والمدامرة وحسن الخلق فهذه خواص اداب المملوك
فحسن ان العقل والتدبير اخوان فمن اعطاه الله تعالى

واعلم صح

عقلاً فقد خاز التدبير وكل عيب او نقص صدر من انسان
انما صدر عن قلة عقل لانه لو كان ثاقلاً لتدبر عاقبة
ذلك الشيء فلا يصدر منه نقص ولا عيب وما احسن
قول يزيد جرحين ساء له انوشروان • ما زينة الانسان
قال العقل الذي يسوده على شأير الاقران قيل
فان لم يكن قال ادب يتميز به على شأير الاقران قيل
فان لم يكن قال خلق حسن يؤتى على سلامته يوم يوضع
الميزان قيل فان لم يكن قال كرم يسمي به قلوب الاصداق
والاخوان قيل فان لم يكن قال صمت يستر نقصه
وجعله قيل فان لم يكن قال صاعقة من السماء
تزل عليه فتحرقه قيل فبه يعرف كلام الرجل وكلامه
اذا كان غائباً قال بكتابه وبرسوله وبهديته فان كتابه
يخبر عن نظو لسانه لانه القلم احد اللسانين ورسوله
قائم مقام نفسه لانه ما ارسله الا وقد تحبته وهديته
عنوان همته سئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ما الدليل على كمال عقل الرجل قال اذا منع المعروف
مبتدئاً به وتجاوز عن الزلة وتجنب بواطن السؤل ليس

من

من كمال الرجل العاقل انه اذا وقع في امر اجتهد بعقله
في الخلاص منه بحسن التدبير من كمال لعقل ان يحس
على نفسه او يوقعه في امر يحتاج الى التدبير في الخلاص
منه واعلم ايها الناظر في هذا الكتاب ان صنائع المخلوقا
سجانه وتعالى جعل مدار امور العباد ومبناها في المبدأ
والمعاد على دليلين عظيمين احدهما العقل الذي هو
مناط التكليف ثانيهما قواعد الشرع الشريف فمن
اراد سعاده الدارين فليتمسك بهذين الدليلين
فتبين ان مدار الامور لدينية والدينية على العقل
الذي يواخذ به الانسان اذ هو شرف لكل انسان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله لعبا
خيراً من العقل وان تور العاقل خيراً من عبادة الجاهل
وقال العلماء العالمون العقل سلطان ووزير
التدبير وجنوده الفكر والتؤدد والعدل والملاحة
والعلم والحلم وحسن الخلق وان احق الناس بالحكم من
كان قلبه مسكناً للدين والعقل ورايه خزانة العلم والفيل
وان يكون مصاحبه مع العلماء ومشاورة مع ذوي الابرار

العقلاء ومن الذين خصهم الله سبحانه وتعالى بكمال العقل
 قس بزساعة فإنه كان في زمن جاهلية قبل منبج النبي
 صلى الله عليه وسلم تاه مثل في مصنوعات الله عز وجل
 وتفكر في خلق السموات والآلاء رضى وهدى بعقله
 الى ان آمن بالله ورسوله قبل ان يبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومات على الفطرة الإسلامية ولم ير النبي
 صلى الله عليه وسلم بدليل انه لما نظر متاه متلاً في مصنوعات
 الله عز وجل قال يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيم
 فانتفعوا انه من عاشر مات • ومن مات فات • وكلما
 هوات آت • مطرونيات • وارزاق واقوات • وابا
 وامهات وجمع وشتات • وايات بيتات • ان في
 السماخبر • وان في الآء رضى لى لى داج وسمما
 ذات ابراج • وبخار ذات امواج • مالى ارى الناس
 يذهبون ولا يرجعون • ارضوا بالمقام واقاموا •
 ام تركوا هناك فناموا • اقتد قس قسماً لاخافيه
 ولا اثماً ان الله ديناً هو اجات اليه من دينكم الذى انتم
 عليه ونبياً كان حينه واطل كداوانه وادرككم

آياته

آياته طوبى لمن آمن به فهده • والويل لمن خالفه وعصاه
 تيا لارباب الفضلة من الامم الخالية والقرون الماضية
 يا معشر الناس ايزالآيا والاحداد • ابن المصطفى والعوا
 ابن الفراعنة الصداد • ابن من منى فشيء وزخرف
 وعجده وعز المال والولد • ابن من بنى وطغى وجمع فاعوى
 وقال انا ربكم الاعلى • اولم يكونوا اكثر منكم اموالاً
 وابعد منكم امالاً واطول منكم اجالاً • طعنهم الثرى
 بكل كلة ومزقهة بظاوله • فليلك عظامهم بالية
 وقضورهم خالية • عمرتها الذياب العادية وصارت
 سناً وماء وى للطيور والوحوش الرابحة منهم
 والعادية • كلاب هو الله تعالى المعبود • ليس بولد
 ولا مولود • ثم انشد يقول شعر

- انى الذاهبين الاولين • من القرون لنا بضائر •
- لما رايت موارد الموت • ليس لها بصائر •
- ورايت قومي نحوها • تمضى الاصاغر والاكابر •
- ايقنت انى لا محالة • حين صار القوم ضاير •
- ان كان خيراً يعم جميعنا • او كان شرّاً فالله عليه قادر •

فانظر يا اخي ايها المتأمل في هذا الكتاب كيف ادى
نتيجة عقل هذا الرجل اذا ان هدى الى الصواب فاستدل
بكمال عقله على وحدانية الله تعالى وانه لا بد من الفناء
لمجيب ما سواه وان البقاء لله فهذا من الذين خصهم الله
تعالى بكمال عقل هدى به الى زيادة عقل وسعة فخرج بها
عن حد الاكتساب فاذا يدى به ذلك الى الهدى فهدى بتقدير
العزير الوهاب الى طريق الصواب فكان ممن اب واناب
قبل ان يبلغه رسول ولا كتاب قائم رسول الله صلى
عليه وسلم ما قدما لله لعباده خيرا من العقل وان يؤمر
العاقل خيرا من عبادة الجاهل وضحك العاقل خيرا من بكا
الجاهل ولما ان كانت امور العباد متوسطة بالعقل
جعل الله تعالى افعال العباد منها ما هو سبب لسلامتهم
ومنها ما هو سبب لشقاوتهم ولما ان كان كل احد
لا يعرف ذلك من تلقاء نفسه ارسل الله تعالى بعض ملائكته
لاشخاص اختصهم من دون خلقه بالعودة الاندية
في الازد وهم خلاصة الخواص من خلقه فهم الانبياء
المرسلون صلوات الله وسلامه عليهم فارسلهم الى الخلق

ليوضحوا

ليوضحوا له طريق الحق لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل فكان اخرهم بعثا حكمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء لا يبعث الله
الى الكافة الخلق بشيرا ونذيرا • وامر لتقلين
بطاعته • فمن وهبه الله عقلا واجتات تدبر فيما جاءه
به هذا النبي الكريم • فهدى به الى الصراط المستقيم
فكان ذلك نتيجة العقل فهو من الذين وصفتهم الله
تعالى بقوله في الكتاب المجيد • ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او اتى السمع وهو شهيد فصالح
في معرفة شرف الولاية اعلم ان الله سبحانه وتعالى
قد اختار خلقا من خلقه بعد انقضاء رساله فخصهم
بالولاية على خلقه وامرا لعالم باطاعتهم كما امرهم
باطاعة الرسل واوليها عليهم بقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فقرن سبحانه وتعالى طاعتهم
بطاعته وطاعة رسوله في هذا تبين ان مقدار
الخلافه اجل مقدار ومما يدك على جلالة عظم قدرها

وَجَلَّ لَهُ مَقْدَارُهَا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ التَّزْيِيفُ فِي الْجَمَاعِ
الصَّغِيرِ لِلْجَلَالِ السَّيُّوْطِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَجْعَلَ عَبْدًا لِلْخِلَافَةِ مَسْحُودًا عَلَى جِبَّتِهِ قَالَ رَسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا لِلْخِلَافَةِ
مَسْحُودًا عَلَى نَاصِيَتِهِ فَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ الْأَحْيَاءِ قَالَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ
أَنْ يَجْعَلَ عَبْدًا لِلْخِلَافَةِ مَسْحُودًا عَلَى جِبَّتِهِ فَتَبَيَّنَ ذَلِكَ
أَنْ مِنْ أَوْثَانِ الْوَلَايَةِ عَلَى خَلْقِهِ فَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا
لِاخْتِيَارِ آيَاهُ وَلِيَا عَلَى مَوْرِنِ عَايَاهُ فَمِنْ أَوْثَانِهَا فِيَجِبُ
عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مَقْدَارَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ حَيْثُ
اخْتَارَ لَهَا دُونَ غَيْرِهِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَ شُكْرَ
هَذِهِ النِّعَةِ الْجَلِيلَةِ الْمَقْدَارِ فَإِنْ يَعْمَلُ فِيهَا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي حُكْمِ الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى عِظَمُهُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فَصُحِّحْ
فِي آدَابِ شُكْرِ نِعْمَةِ الْوَلَايَةِ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ شُكْرًا
خَاصًّا بِهَا كَمَا أَنَّ شُكْرَ نِعْمَةِ الْبَصَرِ غَضُّ الطَّرْفِ عَنْ حَرَامِ
اللَّهِ تَعَالَى وَشُكْرُ نِعْمَةِ كُلِّ جَارِحَةٍ مَسْرُوقُهَا فِيمَا خَلَقَتْ لَهُ

وشكر

وشكر نعمة الولاية العمل فيها بالعدل وشكر
الجور فان ولى الامر اذا عامل الرعايا بالعدل وبسطه
فيهم واجتنب الجور ومواده دام ملكه فان استعمل
الجور واقترع على الظلم خيف عليه انتزاع هذه النعمة
من يده فان النعمة اذا كُشِرت قُتِرَتْ واذا كُفِرَتْ قُتِرَتْ
قال القرطبي والدليل على ذلك ان ملك الارض والدول
والاموال والامانة والولاية كانت للعرب خاصته
دون غيرهم فلما ان كفروا النعمة انتزع ذلك منهم
ومار ذلك في غيرهم من الترك والجم وسبق في البلاد
بعد ان كان العز والملك لهم ببركة النبي صلى الله
عليه وسلم وما جاء به من الدين والاسلام فلما ارتكروا
النعمة وكفروا بها فقتلوا بعضهم بعضا وسلب بعضهم
اموال بعضهم سلبها الله تعالى منهم ونقلها الى غيرهم
كما قال الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
وعن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فرمى
محمدا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد

اقرب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه
 وحلق باصبعه الابهام التي يليها قالت فقلت
 يرسل الله انهلك وفي الصالحون قال نعم اذا
 كثر الحجت ففعل قوله ويل للعرب من شر قد
 اقرب المراد بالويل الحزن قاله ابن عرفة ولقد اخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بما يكون بعده من امر العرب وما
 يستقبلهم من الويل والحزن لا تروى في قوله صلى الله
 عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
 رقاب بعض فلما ان كفروا النعمة ولم يشكروا وما
 نقلها الله تعالى منهم فجعلها في غيرهم وجعلهم تحت
 قهر الملوك قال العارفون الملك يدوم بالعدل
 وان كان الملك كافرا ولا يبقى مع الجور وان كان
 الملك مسلما ولذا قيل العدل ان دام عمر والجور ان
 دام دمر شعرة . . .
 . عليك بالعدل ان وليت مملكة . واحذر من الجور فيها غاي الحكمة
 . فان ملك بالعدل يبقى دائما ولا يدوم الجور في مدى العمر
 والدليل على ان النعمة اذا اشكرت قوت نجاة به النص

القطعي

القطعي بقوله سبحانه وتعالى لئن شكرتم لازيدنكم
 فقطع بالمزيد فينبغي لولي الامر ان يقابل شكر نعمة الولاية
 التي نعم الله تعالى عليه بها بما يناسبها من الشكر
 وهو استعمال العدل مع الرعية واجتناب الجور في
 كل قضيه قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون
 فان الشكر يدفع بلاة من عقوبة الدنيا والآخرة ما
 يفصل الله به عنكم ان تشكروا وامنتم وازدياد
 النعمة وليس الشكر باللسان خاصة لان القول قشر
 والعمل قال الله تعالى اعلموا ان ذواوود شكرا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل سيف
 الظلم والجور سل الله عليه سيف القلبة ولازمه الفم
 وقال صلى الله عليه وسلم رجلان من امتي يجرمان شفا^{اعتنا}
 ملك ظالم مبتدع وعال في الدين يتعدى الحدود وحيث
 يعلم الملك ان الله قد انعم عليه بهذه النعمة الجليلة
 واختار الولاية على خلقه بل جعله واليا مرهم دون غير
 فليعامل رعاياه بما يجب ان يعامله الله به وليبذل
 الجهد والجهد في العمل بما يجب عليه مما هو مسؤل عنه

لعلها
وعالم

يوم يُنصب الميزان وليذكر كما تدان انتهى ذلك
الباب الثاني في بيان ما يجب على ولي الامر العمل به
وما يتحرز عنه سؤال من عقابك الحقايق كخصلة
يحتاج اليها السلطان حتى يكون عادلا لا قيل يحتاج اليها
الفضيلة وكلها مجموعة في خصلتين اذا عمل بهما كان
عادلا وهما امن العباد و عمران البلاد كما امر الله تعالى
اعسر يلاذي وانصف عبادي فاذا فعل ذلك كان تحت
ظل عرش الرحمن ان سلم ان اول شيء يجب على الملك العمل
به نشر العدل الذي هو صلاح العالم اذ هو الاساس
الذي يبني عليه نظام الملك لانه اي العدل اساس الدين
قال الله تعالى في محكم القران الله الذي ترأى الكتاب
بالحق والميزان والميزان يحتاج الى ثلاثة اشياء عمود
والسان وكفتان فعموده السياسة والسانه حسن
التبصر وكفتاه الرأفة والنصيحة فالعدل في الرعية
والسياسة في الجند حتى لا تؤذي الرعية وحسن التبصر
في الكل فالعدل هو ميزان الله في الارض اذ به ينتصف
المظلوم ممن ظلمه وبه يؤخذ للضعيف من القوي وبه

بيان
للضعيف
مقابلة

يتميز

يتميز الحق من الباطل ولولا عدل السلطان لم يقدر التجار ان يهجر
ولا الزارع ان يزرع ولا الصانع يشتغل ولا العالم يذلل العلم
الكل راجع الى السلطان والسلطان الى العدل يرجع اليه
وهو اي العدل من صفات الذات من تعلق به نجا وادخله
الجنة وكل الاعمال يؤزن بميزان العدل ولم يخلق الله تعالى
في الارض افضل من العدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الناس الى الله و اقربهم السلطان العادل و ابغضهم
الي الله و ابعدهم السلطان الجائر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدل السلطان يوما واحدا خير من عبادة سبعين
سنة لان العبادة خاصة بالعبد والعدل شاملة للاعباد
فمنقته تنقذ الى كل الخلايق وقال صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله في الارض يات به الى كل مكروب وطا
مفترضة على الخلق فان طاعة العادل من عمارة الدنيا
و واجب عليه الشفقة عليهم والرافة بهم سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شروط السلطان فقال
يحتاج الى خمس خصال يكون شره مع الله صحيحا حتى يطرح الله
هيته في الخلق ويحسن الى الرعية حتى يطرح الله تعالى

والعدل

تعام

محبته في قلوبهم ويترك الطمع في اموالهم حتى يزيد الله
تعالى في ملكه ويكف الاقوياء عن الضعفاء حتى يقهر اعداه
وينصره الله عليهم ويعمل بالعدل وياها من عسكرو به حتى يزيد
تعالى في عمره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت
يوم القيمة لا يبقى ظل ولا سحابة الا ظل الله عز وجل يستظل
به سبعة سلطان عادل عدل في رعيته فانظر كيف بدأ
بالسلطان العادل من السبعة وقال صلى الله عليه وسلم
لعمل الامام العادل في رعيته يوماً افضل من عبادة العابد
في اقله مائة سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للسلطان العادل الى السماء
من الصل مثل عمل جملة رعيته وكل صلاة يصليها تقدر
سبعين الف صلاة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يقول الله لك يا محمد ان شرط السلطان ستة اشياء
يومن بالله ويقوم بامر الله ويقضي حق الاقرب وان لا
يفسد ويقوت بامر الله ويمنع الناس من الفساد ولا يفعل
قيحاً ولا يخلى احدًا بفعله وان يكون عادلاً ولا يبرئ مني
بالجور وهذا كله موجود في اية واحدة وهي قوله تعالى

ان الله

ان الله ياء: فربنا نعتدك ونحسان قال عليه السلام العدل
عز الدين وفيه صلاح السلطان وقوة الخاصر والعام وجه
يكون خيرا للرعية ومنهم ويبدك على ذلك ما قاله الفاروق
بالله لا ملك الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعلم
ولا علم الا بالعدل فالعدل هو اساس الذي يبنى عليه
نظام الملك فاذا استعمل الملك العدل عمرت البلاد
وتحصلت الاموال وكثر الرجال وانتقلت الاحوال
وحصل الزمان وحصل الازمان من والامان فيجب ويتعين
على ولي الامران بيذل جده وجهده في عمارة البلاد
وتاب: بين العباد وان يكف لا يدى عنهم ويكف ايدي
الغز والجناد قال الجبار للسيد المختار انك على الموقف
الابرار واعلم ملوك الامصار ان الواحد القهار
يا: فربنا العدل فينتهي عن الجور والظلم فالعدل اسم من
اسماء الله تعالى قال تعالى قائماً بالقسط اي بالعدل فيجب
عليه ان يتصف بوصف من اسماء الله تعالى وهو العدل
فيدوم له الملك الى الموت ويدور الخلق الى الابد قال ابن
عباس في تفسيره اذا ظلم الملوك فخان العلماء ترك البلاد

محبته في قلوبهم ويترك الطمع في اموالهم حتى يزيد الله
تعالى في ملكه ويكتف الاقويا عن الضعفا حتى يقر اعداه
وينصره الله عليهم ويعمل بالعدل وياه من مسكوه به حتى يزيد
تعالى في عمره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت
يوم القيمة لا يبقى ظل ولا الاظل الله عز وجل يستظل
به سبعة سلطان قادر عدل في رعيته فانظر كيف بنا
بالسلطان القادر من السبعة وقال صلى الله عليه وسلم
لعمل الامام القادر في رعيته سيما افضل من عبادة العابد
في اهل مائة سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده انه ليرفع السلطان القادر الى السماء
من الصل مثل عمل حلة عت وكل صلاة يصلها بقدر
سبعين الف صلاة جاءه من ربي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يقول الله لك يا محمد ان شرط السلطان ستة اشياء
يومن بالله ويقوم بامر الله ويقضي حق الاقارب وان لا
يفسد ويقوم بامر الله ويمنع الناس من الفساد ولا يفعل
قيحا ولا يخلى احدا يفعله وان يكون عادلا ولا يبرئ مني
بالجور وهذا كله موجود في اية واحدة وهي قوله تعالى

ان الله

ان الله ياء: فربا للعدل والاحسان قال عليه السلام العدل
عز الدين وفيه صلاح السلطان وقوة الخاص والعام وبه
يكون خير الرعية وامنهم ويذكر على ذلك ما قاله العارفي
بالله لا ملك الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمال
ولا عمارة الا بالعدل فالعدل هو الاساس الذي يبنى عليه
نظام الملك فاذا استعمل الملك العدل عمرت البلاد
وتحصلت الاموال وكثر الرجال وانتظمت الاحوال
وحصل الزمان وحصل الالة من والامان فيجب ويتعين
على ولي الامران ببذل جهده وجهده في عمارة البلاد
وتاب: بين العباد وان يكف الايدي عنهم ويكف ايدي
الغز والاجناد قال الجبار للسيد المتجار انك على المؤمنين
الابرار واعلم ملوك الامصار ان الواحد القهار
ياء: فربا للعدل فينهى عن الجور والظلم فالعدل اسم من
اسماء الله تعالى قال تعالى قائما بالقسط اي بالعدل فيجب
عليه ان يتصف بوصف من اسماء الله تعالى وهو العدل
فيدوم له الملك الى الموت ويدوم الخلق الى الابد قال ابن
عباس في تفسيره اذا ظلم الملوك وخان العلماء ترك البلاد

وليخذ الملك اخذ المال من غير حله ووضعه في غير محله
 وليعلم ولي الامراته سؤل عن ذلك بين يدي من بيده
 تضاريفا لا مور فان ما له الى يوم تبيض وجوه وتود
 وجوه والله غاقبة الامور **فصل** وفيما يتعين على ولد
 الافران يكون عاقلا في ملكه شريفا في نفسه موفيا بعنده
 صلبا في دينه لازما لصته متفكرا في امره متدبرا بعقله
 شوقا بين غيبته مستيقظا لعيوب نفسه هذه ابغاث
 الفخر في عواقب نفسه متاء تيا في امور من عمل الرفق
 في نائرا فعاله وليس له ان يغضب لان الغضب مع ن
 القدره يؤدى الى السرف في الانتقام ويعقب الندامة
 وليس له ان يجمل لانه لا يخشى انقطاع مدد الاموال
 وان الجمل في الملوك من اكبر العيوب قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم البخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد
 من الجنة قريب من النار وينبغي ان لا يكذب لانه لا يقدر
 احد ان يكرهه على شيء وليس له ان يحسد الامن تقدمه
 من الملوك بحسن التدبير وامانة الراي وصحة التبع
 ولا يطمع في استقامة العالم ما لم يبدأ بتقوير الخاصة

ولعلم ولي الامران كل
 ظلم علم به ولم يبادر
 لان الله كان الظالم
 مستورا وكان موافقا
 به وموافقا عليه فينبغي
 له التيقظ لهذه الامور
 وازداف المظالم
 من ظلم امرا
 كان او هو
 مامورا
 م

وان يكون

وان يكون حذر من المقربين فوق حذر من المتباعدين
 ولا يعتر بشيء الناس عليه فزما كان ذلك عن هوى فاذا
 سمع من يثني عليه فالقول الله اعز لي مما لا يعلمون
 واجعلني خيرا مما يظنون وينبغي ان لا يستغنى بتدبير
 يومه عن تدبير غده والحذر كل الحذر ان يغتنه الملك
 ويوم الزمان فاذا واجب الحد على احد او التثريب فالقيم
 عليه ذلك بقدر الذنب لا بحسب هوى النفس ولا يعمل
 في ذلك بالغضب فان الملك اذا قام العقوبة على مستحقها
 بالغضب ادى به ذلك الى السرف في الانتقام واذا اتعد ذلك
 فقد جار واذا جار فقد تخلى عنه الله تعالى وليراج في
 نائرا حواله جانب الشرع الشريف ومما يجب على ولي
 الافرا العمل به عدم الاصغالا قول ناقل ينقل اليه حديثا
 فان عمل بقول اول قبل الاختبار فقد جار واذا جار تخلى الله
 عنه قال عز من قائل في حق كل ناقل يا ايها الذين امنوا
 ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وفي قرآه فتنبوا ومن
 المنقول المشهور ان ثبت في الامور انما من الهدور فيجب
 الثاء في والتثبت في كل قضية عملا بقول خالق البرية

ناقل

وان يفحص عما نقل اليه ويستخبر متاء تيا الى ان يتضح له
الحق فاذا اتضح له الحق عمل في ذلك بما هو موافق للكتاب
والسنة فان فعل بما هو موافق للكتاب والسنة فقد
عمل بالعدل فكان ذلك سبب نجاة من النار يوم يتبر
وجوه وتود وجوه ويشد غضب الجبار قال علي رضي الله
عنه عدل الشيطان خير من غضب الزمان وقال امام
عادل خير من مطر وابل وليحذر الملك العجلة فانها دامة
قال العارفون من تعجل الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه
فان في العجلة ندامة وفي التا في الرشد وآلة السلامة
ومن استعجل في امر يريد به كان جديرا ان لا ياله وان ناله
كان جديرا ان لا يدوم له لان الخلل بالارزوم العجل والتثب
في الامور حسن وفي الملوك احسن والعجلة بالانتقام
اقبح وفي الملوك اقبح لا سيما في امر لا يمكن تداركه فان
ولي الامر اذا امر بامر تبادر الناس الى فعله تقربا لمخاطره
وانقادا لامره وتوقيا لغضبه خصوصا اذا كان وليت
الامر ممن لا يمكن مراجعته لهوى قاهر عنده فاذي ذلك
ليتحرك غضبه قال النبي عليه الصلوة والسلام العجلة من

الشيطان

الشيطان والتا تى من الرحمن فصلى ترك هوى النفس
وليحذر الملك اتباع هوى النفس فان هوى النفس صدى يعلوا
على العقل فيضد افضل عن الهدى فاذا راي الملك ان هوى
النفس غلب على عقله في حال حكمه فيترك الحكم حين ذلك
ويؤخر الحكومة قليلا يوقعه هوى النفس فيما يخرج به عن
الحق فيضل فيهلك ولا ينفعه بعد ذلك الندم فليس له
خلاص في ذلك الوقت الا ترك الحكومة او القيام من
المجلس لانه في تلك الحالة لا يطبع مرثدا ولا يصغى لتامع
قال الحكماء لا ترشد تابع هوى النفس عند استيلاء الهوى على
عقله لان الهوى قهره فاستولى عليه الشيطان فصار كالبحر
في هيجانه فنتاء الغضب الذي يخرج عن الحد فصار
اسير النفس والهوى قال العارفون ليس الاسير من
اسره عداه ان الاسير من قهره هواه فضل هداه ولم يصغ
للصبيحة من اعلاه ولا من ادناه قال العارفون تابع هوى
النفس عقله محبوب ولا ينفذ فيه موعظة ولا يقبل
النصيحة لان الهوى ادى به الى اثام الغضب فتشامت
البعي فاذا ذى ذلك الى الشرف في الانتقام فهلك وهلك

معه من ينصره قال العارفون بالله لكل عاشر راحم
إلا الباغي لا راحم له وما اجتمع الملك والبغي على سائر
الأخلاق فصل في الرأي وحسن التدبير أعلم أيها
الملك أن الرأي سيف العقل وأمضى الشيوف ما بالغ في
أرفاق حذره • واجيد مثله فلا يفصل مرآة العقل إلا
عند اجتماع الخواص الخمس وأصفي اجتماعها وأمكنه
عند هداة الليل فان كل رأي لا يتمحض به الفكر ليلمة
كاملة والأفوه كقولود ولدعير تمام وأفضل للرأي
ما أجاد الفكر في خدس الليل فقد واحسن التدبير في
هداة الليل فقد قال الحكماء تتميز الملوك على
الثقة بحسن خصال رحمة تشمل الرعية ويقظة عوالمهم
وصولتها تدب عنهم وسطوق يهرب بها قلوب الفسقة منهم
وخرم يتميز بها الفرصة فهذه جملة خصال الملوك
ومما ينبغي للملك العمل به استعمال الرفق في كل قضية
لكن محبتهم في قلوب سائر الرعية قال النبي
بكل الله عليه وسلم القصد والتودد وحسن الخلق
جزء من خمسة وعشر بن جزأ من النبوة وقالت عليه

الصلوة والسلام

الصلوة والسلام ان احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا
وما وضع في الميزان اثقل من حسن الخلق وان المتأنيديك
يصبه وحسن خلقه ما لا يدركه الصائم القائم ويحسن
الخلق تنال الرجال درجة الصديقين وقد اشهد بعضهم
في المعنى شعر •
قد يدرك المتأنيدي في بعض حاجته • وقد يكون مع المستعمل الزلل
قال العارفون بالله حسن الخلق حسنة لا يفرم معها كثرة
السيئات وسوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات
وقد امتدح الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق
من دون سائر المعجزات فقال في الذكر الحكيم •
وانك لعلى خلق عظيم • حديث حسن رواه الحسن عن
ابي الحسن عن جده الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن
سأل قيصر عظيم الروم كسرى انوشروان بعد دامت لك
الملك ودانت لك الرقاب قال باربع خصال قيل وما
هي قال ما خلفنا في وعدي ولا وعيد ولم نفعل امرًا ابدا
بعد المناوقة مع ذوى العقول وقرنا ذوى العقول
وقرنا ذوى الاموال وقد مناعنا الشاب الكهول ولم

نفاقاً لا على قدر الذنب لا يحسب غضبنا فلما بلغ قيصر
 ذلك اهتز طرباً وقال من كانت هذه سياسته دامت
 رياسته اوصى بعض الملوك ولده وقال يا بني عامل
 الرعايا بالعدل والرغبة والرهبه وساوى في ذلك
 بعض الصديقين العدو فان الولاية لا تتم الا لمن له مال
 مبدول وسيف مسلول وعدل تطمين به القلوب
 قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالدين والشيف
 فوجدت الذين اقطع من الشيف قال معاوية رضي الله
 عنه لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي
 حتى يكفيني لساني وهما اترل في التوراة عالم لا يعمل بما
 علم هو وابلليس سوى وامام لا يعدل في رعيته هو وورع
 سوى وفقير يتواضع لغنى فهو والكلب سوى وامرأة
 لا تلزم قعر بيتها هي واللامه سوى دخل رجل على
 نبي الله يوسف الصديق عليه السلام فوجده يبكي بكاء
 شديداً فقال ما يبكيك يا نبي الله قال خوف القيمة
 ابكاني فجاءه جبريل عليه السلام فقال ارجوان تنجو
 بشيئين يا بن الكرام كانت خرابا بالجور والغلا فوردتها

عامرة

عامرة بالعدل والرخا فرحمت وخصب لكل وعدل
 السلطان نجاه من النار قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
 قل للظلمة لا يذكروني فان من ذكرني ذكرته
 الا الظالم اذا ذكرني لعنته الا لعنة الله على الظالمين
 ولقد خوف الله تعالى ادم من الظلم وهو في الجنة فقال
 عز من قائل ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقال
 تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فصلى
 فيما جاء في المشورة والاستشارة وما يجب ويتعين
 على ولي الامران كل امر اراد انقاذه فلا بد ان يقدم
 فيه الاستشارة ثم المشاورة اقتداء بالسنة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما خاب من استشار ولا ندم من استشار
 قال الله تعالى لنبية محمد عليه قلم وهو اكل الخلق
 خلقاً واتهم عقلاً ولو كنت فظاً غليظ القلب لا تقتضوا
 من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الاله من
 وقت الامتدح الله تعالى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
 بقوله تعالى وامرهم شورى بينهم فانظروا ايها الملأ

الظالم نادى والمظلوم
 سالم ص

اذا كان سيد الاولين والاخيرين امره الله عز وجل مشاورة
 اصحابه وهو اكمل خلق الله فكيف ينبغي ان يملك الزمان
 او يتم لك مراد اذا فعلت امرا بلا مشورة ولا استشارة مع
 انه لا يخفك قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لاصحابه اشيروا علي ومما حصل به النجاة من القتل
 بالمشورة ما روى الشعبي قال لما امر الحجاج بقتل شيعة
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتل وسفك وفعل في
 الناس ما جا وزحدا الانتقام وكت من المقبوض عليهم
 للقتل وما شككت الا انه سيقطنني فصررت زاهل العقل
 لا ادري بما اعتذر له وكان كاتب الحجاج صديقا لي فقال لي
 حضر في عيد عذرا فاذا اوقفت بين يديه فاعتذر له فلعلك
 تنجو منه فحدثني نفسي بان اختلق له اعتذارا يقرب
 من عقله فلما كان الليل دبرت له حيلة واختلفت له امورا
 اعتذر اليه بها لعل ان يقبلها وما ظننت الا انه سيقطنني
 فلما اصبحت طلبت فظفقت على اقوام لي الى عقولهم اعتقاد
 فالتجارات اليهم وقلت ما تشيرون علي في امري فما اظن

لكم

هذا الرجل

هذا الرجل الا انه سيقطنني الشامة فاتفقت اراهم على ان
 الصدق اول ما نطقت به عندهم فاغتمت ذلك شه
 قت من عندهم فلما صرت بين يديه نظرت الى كلاء سيد
 الفضبان فقلت اصلح الله الامير ان الاعتذار بغير ما
 يعلمه الله تعالى انه الحق والصدق ووالله لقد جهزنا
 وحرصنا فما كنا بالاقوياء الفجرة ولا بالاصدقا البررة
 ولقد نصرنا الله علينا واظفرنا بنا فان سطوت
 بذنوبنا وان عفوت فبحلمك علينا فلما سمع الحجاج
 كلامه كمن غضبه وقال لقد عفوت عنك
 لصدقك ولانت الاءن والله احب الي من يدخل علينا
 ويقدر بالاعتذار لا يقبلها عقولنا ولكن حيث
 صدقتنا فلقد عفونا عنك قطب نقيا وافلح راشدا
 قال الشعبي فخرجت امنا من عنده على نفسي واهلي
 ببركة المشورة وقال بعضهم لامعين اموي من المشورة
 ولا عول اخرج من العقل قال الاكند خيرين بدل
 السية الحنة ومما يجب على ولي الامر التفقد في كل حين
 لاحوال المسجونين والسقر في جناباتهم والخص عن ما جئوا

باعتذارهم

عليه فمن استحق ان يخلى سبيله اطلقه ولا يتبع في الاعراض
عنه افعال من تقدم فيقرامهم على ما هم عليه بل لا بد
من الفحص عن احوالهم والتبصر في امرهم ولا يصفى لقول
من يقول فنيهم في رقبة من حبسهم وهذا الاطلاق
منه عند الله انما قلده الله تعالى هذه الامانة لتنظر
في احوال الرعايا بما فيه الخلاص يوم القصاص يوم
يسئل كل راع عن رعيتيه ولا تدع الناس هملا لانه لو تركت
الناس هملا وخلوت بنفسك تنقذ وتتهجد لكنت مينا
بترك الواجب الذي فرضه الله عليك من النظر في احوال
الرعايا والتفقد في احوالهم فان المطلوب منك انما هو
التدبر لذلك فاذا فعلت ذلك سبتد يا بما در
اليه وضممت لذلك اهمال الصالحة اثبت واجرت وكن
من الفاضلين فاذا ان ايت في امرهم وتبصرت في احوالهم
وما سجنوا عليه فمن استحق الاطلاق منهم خلى سبيله ومن
وجب عليه تاه ديب فقط فلاتاه ديب له اعظم من السجن
الذي ناله ومن وجب عليه قطع وقطع من غير قتل فانه
اهيب وارهب فانه كلما رى هذا المقطوع مستترا على

بعض

بعض اعضائه وقع الرغب في قلب كل من سراه ويقال
مانال هذا من هذا البلا الا يارتكاب الفعل المبيح
كالسرقه وخوها فلا تجزأ احدا ان بفعل كفعله
فيصير مثله بخلاف كل من سراه بخلاف اذا قتل مات
وغاب فلا يبرى بعد ذلك فانسى فعله القبيح فلا
يحصل الرهبة ولا الخوف فاذا بقى مقطوعا كل من سراه
يتعود من شر ما راي واذا وجب الحد على احد اقيه
عليه الحد واذا وجب قتل قتل بقاعدة الشرع الشريف
لا بالسوية الشنيع العنيف الا اذا كان لازما كما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم قال الله
تعالى فلا يبر في القتل انه كان منصورا اي لا يجاوز
فيه الحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم
فاحسنوا القتله وليجد احدكم شفرة فليرح ذبحته
وبكل حال يجب تقا الدم وعدم التجري بالقتل
فانه اول ما يقضى بين الناس بورد القيمة والدماء فلا
ينبغي التجري بسرعة الاقدام على قتل احد من خلق الله
تعالى ولو سخر بل لا بد من التاقتي والتثبت في الامور

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون
 عند الله من قتل رجل مسلم وقال عليه الصلاة والسلام
 ادروا الحد وادعوا المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم
 مخرجاً قتلوا سبيله فان الامام لمن يخطى في القفو خير
 من ان يخطى في العقوبة قال صلى الله عليه وسلم لا يحمل
 دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل زنى بعد اخصانه
 او ارتد بعد اسلامه او قتل نفساً بغير حق فيقتله قال
 الله عز وجل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
 قال عز من قائل ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه
 جهنم خالداً فيها و غضباً لله عليه واعد له عذاباً
 عظيماً قال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
 اخر ولا يقلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
 يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب
 يوم القيمة ويحمله فيه مهاتاً قال صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده ما عمل على وجه الارض عمل قط اعظم
 عند الله بعد الشرك من سفك دمه حرام والذي نفسي
 بيده ان الارض لتهج الى الله بعد ذلك عجباً تستاءونه

تعالى هو

فبين

فبين عمل ذلك على ظهرها لتصف به قال صلى الله عليه
 وسلم من اتان على قتل مسلم بشطركلمة لقي الله يوم القيمة
 مكتوباً على جبهته ايمن من رحمة الله قال صلى الله عليه
 وسلم قتل المؤمن عند الله من زوال الدنيا
 واعلم ايها الملك رعاك الله ان الانسان بنيان الله
 تعالى الاسترى ان الله تعالى يفضب اذا انتهكت
 حرمانه ولا شئ اعظم من حرمة المسام عند الله فاذا
 وجب على احد قود او قتل فاقبوا وكل ولي الامر ذلك
 الى حكم الشرع الشريف فان ذلك اخلصه عند الله تعالى
 بوجه يؤخذ للمظلوم حقه ممن ظلمه يود يقضى الله بين
 الانام ويؤخذ بالتواصي والاقدام فكل هذه الامور
 يجب فيها مراعاة الحدود بحيث لا يخرج عن المعهود
 قال سيد السادات ادروا الحد ود بالشبهات واعلم
 ان لا احد اكرم من الله ولا ارحم ولا اعلم باسوء
 مخلوقاته ولا احكم فمن استحق ان يضرب لا يقطع ولا
 ينكب ومن استوجب القطع لا يقتل ومن وجب عليه
 حد من حدود الله تعالى لا يهل فينبغي لولي الامر

وما حكم به الشرع الشريف من غير ذلك على من يجب عليه
 اتى به الشرع الشريف

التيقظ لثل هذه الامور فلا يتغله تيه المملكة وهو الحكم
عن التيقظ لثل هذه الموارد ولا يظن ان هذا هاتين
فانه عظيم عند الله تعالى واول ما يقضى بين الخلايق
في الدنيا يوم القيمة فيجب التحري ما امكن وليعلم
ولي الاء مرايقظه الله تعالى ان مدة الولاية بسيرة
جدا وهجوم الموت اسرع الى الانسان من الحيوة
فلا تغتر بزينة الدنيا فانها سريرة الزوال وعن
قريب تصير منها الى الارتحال ونقدم باعمالنا على
ذى الجلال فلا تخرب لهواك بنا اتباع هداه قال
على كرم الله وجهه يوتي بالولاية يوم القيمة فيقال
لهم انتم رعاة خليقتي وخرنثة ملكي في ارضي ثم يقول
لاحدكم لم ضربت عبدي فوق الجلد الذي امرت فيقول
يارب لا تفهم عصوني وخالفوك فيقول الرب
جل جلاله كيف تكون ارحمتي خذوا الذي نراد
والذي نقض فاحتوا بهما جهنم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل ولي امر عشرة الاحياء به
يوم القيمة ويدها معلولتان الى عنقه يرفل في قيوه

فان كان

فان كان عمله صالحا فك الغل منه فان كان عمله سيئا
زيد عليه غل اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتي بالوالي يوم القيمة قيده مغلولتان الى
عنقه يرفل في قيوده حتى اذا كان على جسر جهنم
امر الله تعالى الجمر فانقصر انقضا من خرج كل عظيم
من مكانه ثم يا افر الله العظيم ان ترجع الى ما كنا
بينا له فان كان مستظا عاد لا عقوله واعطاه
كفلين من رحمة وان كان قاسطا جا يراخف
به الجسر فهوى في النار سبعين خرايفا قال رسول
صلى الله عليه وسلم ختمه قد غضب الله عليهم وان شا
امضى غضبه ويصيرهم الى النار امير قوميا خذ
حقه منهم ولا ينصروهم من نفسه ولا يرفع الظلم عنهم
ورايس قوم يطيعونه وهو لا يباوى بينهم ويحكم
بالميل والحقية الى اخر الحديث قال صلى الله عليه
وسلم كل راع لا يرفق برعيته لا يرفق الله به يوم القيمة
فعلبك ايها الملك التيقظ هذه الموارد والصمك
بالعدل بين العباد وبذل الجهد والجهد في عمران القوي

لعلها
والحجاباه

وَالْبُؤْسُ وَقَعَ الْمُعْتَدِينَ أَهْلَ الْبِدْعِ وَالْفُسَادِ وَأَظْهَارَ
 التَّطَوُّعِ وَالْمُرْهَبَةَ لِأَهْلِ الْبَغْيِ وَالْفُسَادِ وَأَعْلَمَ أَنَّ
 رَبَّنَا بِالْمُرْصَادِ • فَاحْذَرُ كُلَّ الْحَذَرَاتِ بِهَا الْمَلِكُ
 وَيَوْمَ الزَّمَانِ وَإِيَّاكَ وَالْغَفْلَةَ فَكَمْ مِنْ غَافِلٍ وَثِقَ
 بِغَفْلَتِهِ فَجَاءَتْهُ مَنِيَّةٌ • وَفَاتَتْهُ أَمْنِيَّتُهُ فَانْتَبَهَ
 مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ • يَا مَلِكَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ
 وَانظُرْ فِي أَحْوَالِ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنَ الْمُلُوكِ الْعَادِلِينَ
 فَكُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ • وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 قَالُوا شَعْرَةً
 إِذَا مَلَكَتْ فَكُنْ بِالْعَدْلِ مَفْتَحًا •
 • واحذر سهام الدجاجة في حنك الظلم
 فرب دعوة مظلوم يضاد قهها •
 • اجابة بزوال الملك والنعم
 لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا •
 • ان الظلم على حد من التقصير
 وان تاء قرئت يا هذا على بشير •
 • فكن شفوفا يهد كالوالد الرحيم

ان يفتنك
 الملك

بالغ مقابلة

واعلم

واعلم بما جاء في الاخبار عن نعمة • الراجحون بهم في العز والكرام
 تنام عينك والمظلوم مندبها • يدعوك عليك وعين الله لترسه
 فلا تخائف بما قد قلت في نضحي • ترجع الى حسرة او نقيمة العدم
 يقول الله عز وجل ابن ادم اعدل كما تحب ان يعدل فيك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم
 فانها تجل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لا نصرنك
 ولو بعد حين فعليك ايها الملك بالاهتمام بمراقبة
 الملك لعلاكم ولا يشغلك عن ذلك ما انت فيه من الاحكام
 واعلم ان اعمالك تعرض عنك كل يوم على صاحب الجناح الرفيع
 حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اذا
 يكون فيه سرور نبيك اذا عرض عليه عمالك الصالح
 وعليك يا ملك الزمان بتقريب العلماء العالمين وحفظ
 راي العقلاء الناصحين واستعمال المداواة كما ورد عن
 ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال علمني ربي بعد الايمان مداواة الناس واعلم ان
 الدنيا ظل زائل وهي دائ انت متقول منها ومسؤل عنها
 فاجعل العدل لك فيها وزيراً يجده في عرشها القيمة

لك فيها هادياً ونصيراً فاذا غاملت برعاياك بالعدل
غاملك الله تعالى باللطف والفضل فان الدنيا في معرض
الزوال ولا بد عنها بئس من الانتقال فلا تغتر بزخرفها
فان زخرفها وبال ونعيمها اسرع نبيء الى الارحام واعلم
انها لم تاتك الا بعد ان كانت في يد غيرك وسترجع
منك الى غيرك وتندم على عدم لاد ياد فيها من فعل الخبيث
ولا يتفعل الندم على ما اكتسبت فيها من الموبقات وعليك
ايها الملك بانتهاز الفرصة بتقليد المن في اعناق الرجال
فان النعمة لا بد وان ترفل اما بشكر جزيل او بنجزي طويل
والايام صحايف الدار فلا يفرتك زهر الحيق الدنيا
ولا يفرتككم بالله الغرور فقد قال من بيده صاريف
الامور وما الحيق الدنيا الامتاع الغرور فعليك
باستعمال العدل والاحسان فكان كما تدين تدان
واعلم ان من غرس العلم اجتنى الثباهة ومن غرس الزهد
اجتنى العز ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس
الطمع اجتنى الذل ومن غرس المدارة اجتنى السلامة ومن
عز الدنيا بالمال وعز الالهة بالاعمال كتب الاشكند

الى

الى ارسطاطليس ان ارسل الى موعظة فكتب اليه
اذ اصفت لك السلامة فجدد ذكر العطب واذا اطمان
بك الاله مر فاستشعر الخوف واذا حبت نفسك فلا تجعل
لها في الايام نصيباً واحذر ايها الملك من يوم لا ليلة
لك بعده ومن ليلة لا يوم لك بعدها واعدل ما استطعت
فانك مجزي بالعدل عدلاً وبلجور جوراً واعلم ان هلاك
المر في ثلاث شخ مطاع وهوى متبع واعجاب المرئ نفسه
وهلاك المملوك في شئين ان تكاب المظالم الا تغراد بالرا
ومن العدل الذي يجب على ولي الامر العمل به ان يراعي
في اوامره واحكامه وافعاله القواعد الشرعية
التي امر الله تعالى بها على لسان اشرف البرية عليه افضل
الصلاة واتم التسليم فاه ياك والخروج عنها يملك
الزمان وتعديل عما جاء به القران ان الله ياه من العدل
والاحسان قال الفقيه ابو الليث في تفسيره ان علم
الاولين والآخرين في هذا الخطاب من عمل به كملت
مروءة وزمحت تجارته قيل خرج ملك الى الصيد
فاتبع غز الاحتي بعد عن العسكر فاشتد به العطش

فقصده بتانا فخرج اليه صاحبه فساء له ماء فنخل فانا
برماتة فمصرها فملاءت قعبا فشرب وكثر عجب
فاضمر في قلبه ان ياخذ البستان فيجعله له ثم طلب
رماتة اخرى فاتي باشتين فمصر احداهما فلم يخرج
منها الا القليل فقال لا اله الا الله تغيرت نية
سلطاننا لا تصلح الثمار الابنية السلطان ولا يقبل
المياه الا بجورهم في ارض الله والرجل لا يعلم انه السلطان
فاعذرا السلطان في نفسه ونوى انه يرجع عن مكان
اضمره في قلبه من اخذ البستان واعصر الرماتة الاخرى
فملاءت القعب فقال الجنابي قد اخلص السلطان
فيما نوى فقال له السلطان ايها الرجل تعرف من
انا قال الله اعلم قال انا السلطان وعلى عهد الله تعالى
لا ظلمت بعد ما ولا همست بظلم بعد اليوم قال
الحكاما الملوك ثلاثة واحد ينصف من نفسه لرعاياه
ويجتاز عنهم فهو اعلام درجة واكملهم عقلا وادومهم
ملكا واعمرهم بلاءا واملكهم لقلوب رعاياه وواحد
ينصف لهم من نفسه وينصف لنفسه منهم فهو اوسطهم

بملاحج مو

فذلك

فذلك الذي عمل بالعدل ولم يكتب لفضل والثالث
ينصف لنفسه من رعيته ولا ينصف لهم من نفسه
فهذا اجمعهم سيرة لانه تعجل لنفسه الهلكة لان رعاياه
تبسط اكفها بالدعاء عليه والسنتها بالتضرع الي من
بيده مقاليد السموات والارض فلا يوثق ان يثول
ملكه فاختر يا ملك الزمان العمل بافعال من شئت
من هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل السلطان
يوم اخير من مطر اربعين يوما لولا عدل السلطان لم تتول
الامطار ولم تجر الانهار ولم تطلع الثمار ولم ترخص الاعمال
قال لقمان الحكيم لولده يا بني اعلم ان الذين اصل الملوك
والعدل وزيره والظلم عدوه فاحترس ان يقوى عدوك
فيفرك وزيرك فيفسد عليك دينك ودنياك يا بني العدل
جنة واقية العدل تاج الملوك وسيرتهم وملاحهم
وملامتهم وسراجهم وحصنهم وعزهم وكل ملك عمل
بالعدل اعطاه الله تعالى ملكا بلا عزل يا بني العدل
صفة الله عز وجل قائما بالقسط اي بالعدل واقسطوا
اي الله يحب المستطين كل لعالم يحبوني وانا احب السلطان

العادل وفي الخبر يؤتى بالثلاثين العادلين فيجلسون
تحت العرش على فراش من نوره وينادي من قبل الله
عز وجل من له على الله حق فالأمر فتقوم الملوك العادلو
فيقال لهم وما حقكم فيقولون ربنا الرعايا وكرمتناهم
لأجلك وعملنا فيهم بالعدل كما أمرتنا فيقول الله
عز وجل رضيت عليكم وعفرت آبر ووهبت لكم الجنة
سائل سائل ما حقيقة العدل قال الثقة على الخلق
فيكون الشيخ عنده كواله والكرمل كاخيه والصغير
ككوله ويكونوا جميعاً آمنين وحينئذ أمليين
يا: وون إلى ظل عدله فوحي الملك الفرد • ليسيلن
عن حال عبد بعد فصل في منع استخدام أهل الذمة
قال الله تعالى في كتابه المتر على نبيه الماء مؤد فيه
بقوله ورثل القرآن سرتيلاً ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلاً • وقال تعالى في حق من نوال أحدًا
منهم ومن يتوهم منكم فإنه منهم • ومما يجب
ويتعين على حكام المسلمين أن لا يتخذوا أحدًا منهم
من أهل الذمة كتابًا من دون المؤمنين فلقد والله

استعملهم

استعملهم الاجناد • ومكنوهم في البلاد • فاه كثروا
فيها الضاد • وتحكموا في العباد • وابتدعوا البدع
والحوادث واظهروا العناد • وبارزوا بالفجور رب
العباد • واستولوا على اموال المسلمين • وامنوا
اهل الدين • وظهرت فيهم في حرم المسلمين • وخيانتهم
في اموال الموحدين • فصاروا يركبون الخيول
ويعلون السننهم بالسب والفجور • وقد شوهد
بعضهم يخرج رجلاه من الركاب • ويرفض المسلمين
على وجوههم ولم يخف رب الارباب • فاني عيش
يطيب مع هذا الذل العظيم • واني معيشة
تستطاب بعد هذا الخطب الجسيم • فالموت في هذا
الوقت خير من الحياة • فلا حول ولا قوة الا بالله
قالوا جب عليك يا ملك الزمان ان تمنع الجهور من عنكر
السلطان ان يولونهم ما حق من المواد ويستعملونهم في
عمل ما يتعلق بالقرى والبلاد • فقد منعنا الله تعالى
في كتابه المسطور • ان نواليهم او نواددهم الى يوم
البعث والنشور • فقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَآمَرْنَا بِكُلِّ فِرْعَوْنٍ عَلَيْنَا
أَنْ نَسَاءَ لَهُ فِي يَوْمٍ وَأَلْيَهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ مَرَّاتٍ أَنْ
تَعُوذَ مِنْهُمْ بِقَوْلِنَا فِي الصَّلَاةِ بِغَدَسْوَالِهِ الْمُدَايَةِ
إِلَى الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ • صُرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ • آمِينَ • فَمَنْ صَرَّحَ
بِمَا فَتَرَهُ رِوَايَةَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • أَنَّ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمُ الْيَهُودَ وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى فَكَيْفَ تَوَلَّى
قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَضْلَمَ وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا خَيْرَ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
مَنْ جَزَيْتَهُ الْعَرَبَ حَتَّى لَا أَدْعَ عَلَى الْمَسْلُومِ وَقَالَ لَا تَسَاكُنُوا
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي أَمْصَارِكُمْ إِلَّا أَنْ يَسْكُومُوا وَمَنْ
يَرْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَأَمْرِي بِأَعْنَقِهِ فَيَكْفُرُ بِتَجَنُّبِهِمْ
حَسَبَ مَا امْكُنَ وَأَبْغَادَهُمْ مَا كُنَّ قُلُوبُهُمْ يَرْتَدُّ
فِي ذَمِّهِمْ سِوَى هَذِهِ الْآيَةِ لَكَانَتْ كَافِيَةً فِي تَجَنُّبِهِمْ
وَأَبْغَادِهِمْ وَعَدَمَ تَقَرُّبِهِمْ إِلَّا تَرَى أَنَّ الْمَلِكَ إِذَا
غَضِبَ عَلَى شَخْصٍ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقْرِبَهُ وَيُوَادَّهُ
أَوْ يُوَالِيَهُ وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِجَنَانِهِ بَانَهُ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ

فَحَيْثُ

فَحَيْثُ عَلِمْنَا أَنَّهُ بُجَانُهُ عَدُوٌّ لِهَذِهِ الطَّائِفَةِ فَكَيْفَ
تَوَالِيَهُ مِنْ عَادَةِ اللَّهِ • قَلْوَمَثَلًا قَالَ السُّلْطَانُ لِرِعَايَا
فَلَا نَعْدُوهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُوَالِيَهُ • وَيَجْمَعُ
عَلَيْهِ أَوْ يَخْلُوا مَعَهُ أَوْ يَتَاوَرَهُ أَوْ يَتَارِكُهُ خَشِيَةً
أَنْ يَبْطِشَ بِهِ الْمَلِكُ أَوْ يَخْلِبَهُ الْعُقُوبَةُ أَوْ لَا تَخْتَوَانِ
بِمَلِكٍ بِنَا عِقَابًا لَهُ وَعَذَابَهُ بِتَقْرِبِ أَعْدَائِهِ وَاتَّخَذَهُمْ
كِتَابًا وَعَمَلًا مَزْدُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ
كِتَابَهُ الْمُبِينُ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
مَزْدُونِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ قَالَ وَيَجْذُرُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ
أَيَّ أَنْ تَتَّخِذْتَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَقَالَ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مَنْ بَنَى سِرًّا عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ
بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ • كَانُوا الْأَيْتِنَاهُونَ عَنْ
مُنْكَرٍ فَعَلُوا لَبِيسًا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ • تَرَى كَثِيرًا
مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِيسًا مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ
أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَخْطَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ •
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا
أَوْلِيَاءَ • وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ • فَانظُرْ يَا مَلِكُ

الزمان هذا النهي والتحذير والتهديد والوعيد
لمتولى الكافرين والنياة من دون المؤمنين ظاهر هذه
الآية الشريفة ان هذه القبائح المذكورة موجبة
هذا الوعيد العظيم والخط واللعة من الله وعقا
الايام ونفى الايمان • فما اعظم وقع هذه الايات في
القلوب المتاملين • افلا تخف عقابه وبطشه وعذابه
الايام وتعلم ولي الامر اعان الله تعالى على ازالة الفسا
ومنع اهل الذممة ان يولوا امر من امور العباد • اني
لما رايت اعداء الله الضاري تمكثوا في البلاد وتكبروا
على العباد واهانوا اهل الدين وابتدعوا البدع وفرغوا
المظالم على المسلمين وحكام زماننا عن هذه المصيبة
عاقلون • وعن القيام بما يجب عليهم فيها متفانون
فخشيت ان يعم العقاب او يترد العذاب على كافة
الخلق لقوله سبحانه في محمدا الكتاب وانقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله
شديد العقاب • فاجبت ان اذكر حكما ما نزلوا
من الشريعة وانبهتهم على ما اغفلوا عن احكامها

هكذا

الرفيعة

الرفيعة لما علمت من خطيئهم وتلفتهم الى اعلان كلمة الذين
وقيامهم باذآ فرض الجهاد وقمع الكفرة المعتدين
وان هذا من جملة الجهاد المفروض على ولاية امور
العباد فذكرهم ذلك خشية عقاب الله في الكتمان
ورجاء ثوابه في الاعلان • كما قال في الكتاب المبين
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين • فان اخذوا
بشرية الله تعالى فهو المراد وان تساهوا عن ذلك
واعرضوا والعباد بالله تعالى فقد باؤا بغضب من الله
والابعاد وَاكون انا واياهم كما قال الله تعالى في محكم
الكتاب لكون • فلما نزلوا ما ذكره اياه انجيتنا
الذين ينهون عن السيئة واخذنا الذين ظلموا بعذاب
بئس مما كانوا يفتقون واعلم يا ملك الزمان ان هؤلاء
الكفار لا يحبون للمسلمين خيرا البتة بدليل قوله تعالى
ما يؤذ الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
ان يترد عليكم من خيرا من ربكم فالذي لا يريد لك خيرا
فكيف تقربه او تواليه او تطلع على اسرارك او تنسأ
على اموالك وهو لا يريد لك خيرا بل من ثما يتوقع لك

ضيراً لكن من يستعملهم غافل عن مثل هذا بل ومنهم من
يقتدان التصاري اعرف بمباشرة الخدم من المسلمين
وغفلوا عن ما جاء في حقهم من آيات الكتاب المبين
فقد جاء في محكم القرآن بآية فيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وخواصكم أولياء إنما اتخبتوا الكفر على الإيمان
ومن يتولهم منكم فإولئك هم الظالمون قال ابن عطية
ظاهر هذه المخاطبة انها لجميع المؤمنين كافة وهي باقية
الحكم الى يوم القيمة والآيات الواردة في هذا المعنى كثيرة
ولا تسكت نالك انهم يعضون سيد المرسلين ولا يتم ايماننا
الا بغير الكفار الصادق ذلك منهم في حق النبي الاله من
قال بعض العلماء عن هؤلاء الذين يؤاؤون اليهود والنصارى
ويستعملونهم كتاباً من دون المؤمنين فقال بلغنا والله
اعلم انهم يفتنون عند الموت فلا يموتون على فطرة الاسلام
يؤيد ذلك قوله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم
اي من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فسبحان الله
تعالى الذين يتولونهم ظالمين وقال في آية اخرى ويضل
الظالمين اي عند الموت قال بعض المفترين يوشك من

استكتبهم

استكتبهم ان لا يموت على الاسلام لقوله تعالى ومن يتولهم
منكم فإنه منهم اي من جملتهم تاء مثل قوله تعالى
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلون تكن
فتنة في الارض وفساد كبير فما اغفلنا عن العمل
بهذه الآية قال بعض العلماء معنى هذه الآية والله
اعلم ان الكفار كلهم يتعاونون وينصر بعضهم بعضاً
وهم اعداؤكم فكونوا انتم كذلك من اجتماع الكلمة
وموالاة بعضهم فتركنا ذلك واتخذنا الكفار كتاباً
من دون المؤمنين فكثروا الله الفناء وانتشر الفتن بين
العباد هذا واهل الدولة عن هذه المفاسد غافلون
وعن ما بين اهل الاسلام من اتداد هذه الطائفة
معرفون او متغفلون فانا لله وانا اليه راجعون
فهذه المواقب اشتدت البلية باهانة الملة المحمدية
فلقد خشيت والله ان يفضب الله تعالى على اوليائه
فيترد العذاب على من مكنتهم ويجعل الانتقام من حكمهم
فحملني على ما علمت من احوالهم الثقة على حكم المسلمين
والنصيحة لاركان الدولة الموحدين فبذلت لهم

الضیحة ابتغاء وجه رب العالمین • كما أخبر الله تعالى في
كتابه المبين بقوله وهو صفة القائلین ونصحت لكم
ولكن لا تحبون الناصحين • فحق على جميع الورع ان
يبدؤا ولی الاثر بالمناصحات ويختصوا بالدعوات
الصالحات ويعينوا على سایر المهمات • رجاء الفوز
في الآخرة بالدرجات • فقد امرنا الله تعالى بالمطابرة
على البر والتقوى وقال فلولا كان من القرون من قبلكم
اولوا بقیة ينهون عن الضلالة في الارض الا قليلا مما
انجينا منهم فالمتعين على علماء الاسلام ان يبذلوا اجدثهم
وجهدهم في بضحة الامام فاذا اطلعتوا على امر فيه ضرر
للمسلمین وولی الاثر عن ذلك من الغافلین فيجب عليهم
ان يعلموا وينهوا ويطلعونه على ما اتضح لهم من ذلك
ويوقفوا ويتضرعوا الى الله جبار السموات بالدعوات
المستجابات ان يريه الحق حقا ويرزقه اتباعه ويريه
الباطل باطلا ويرزقه اجتنابه وان يوقفه للعمل بما
امر الله واجتناب ما نهى الله فان ذلك صلاح الدنيا
والدين والنفع لكافة المسلمين المؤمنین فان من جملة

ما امر الله

ما امر الله تعالى النهي عن موالاته أهل الذمّة فلا يتخذوا
كثابا ولا عمالا فقد تملکوا هذه الذمّة قلوبا كبار
الامة فترعوا لهم في احدث المظالم ابوابا قالوا وانی
ان لا يستعملوا عمالا ولا كثابا فقد خانوا الله والیوم
وبلغوا في ابداء الامة المجدية غاية الامل والماء مؤول
فلا يؤمنوا ان یبعدوا عما هو ابلغ من ذلك لانه نهم
حيث تمكنوا هذا التمكن من قلوب المحکام لا یؤمنوا
ان یكاتبوا الاعداء من الكافرين بظهورهم على اسرار
المسلمین فقد تقدم لهم المكر بالمسلمین قبل الامة حين
دخول التار لدمشق على المؤمنین وكان من رزقهم
اشد من منبر التار خذهم الله تعالى قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوی وعدوكم اولیاء
تلقون اليهم بالمودة الى قوله ومن يفعله منكم
فقد ضل سوا السبیل • وهذه الآية عامة في كل
من يوالى اعداء الله تعالى الى يوم القيمة وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واولادكم
اولیاء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ • هَذَا هِيَ عَزْمُ مَوَالِيهِ اقْرَابًا بِهِمْ
فَكَيْفَ عَنِ مَوَالِيهِ الاجَابِ مِنْهُمْ قَالَ عَزَمَ مِنْ قَائِلِ
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاؤَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تحتها الأنهار خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • فَاَنْظُرْ
يَا اخِي كَيْفَ نَقَى اللَّهُ هَذَا الْإِيمَانَ عَنْ مُتَوَلِّي اَعْدَاءِ اللَّهِ
نَقَالِي وَاثْبَتَ الْإِيمَانَ وَالشَّاهِدَ بِرُوحٍ مِنْهُ لِمَنْ ابْتِغَى
اَعْدَاءَهُ قَالَ بَقِيَّةُ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهُ نَقَى الْإِيمَانَ الْكَامِلَ
لِأَنَّ مَوَالِيَهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ اَعْظَمِ الْكِبَارِ لَا تَسْلُبُ
الْإِيمَانَ كَمَلًا لَكِنْ رُبَّمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْمَوْتِ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَلِيَعْلَمَ وَلِحَالِ اسْرَاتِ مَسْئَلِهِمْ كِتَابًا
دُونَ الْمُؤْمِنِينَ مَخَالَفَ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينِ مِنْ
الْأَمْرِ بِأَهَانَتِهِمْ وَأَعْظَايَتِهِمْ الْجَزِيَّةَ وَهُمْ صَاعِرُونَ وَالْكَفَّارُ
يَهْدِي دُونَهُمْ وَيَتَوَعَّدُونَهُمْ وَيَحْتَقِرُونَهُمْ وَعَلَيْهِمْ يَتَكَبَّرُونَ

فانا لله

فَاَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَقْبَلُ أَيْدِيَهُمْ
وَأَرْجُلَهُمْ فِي الرِّكَابِ كُلِّ هَذَا مِنْ كَيْفِ الدَّوْلَةِ
أَيَّامَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَغَفَلَتُهُمْ عَمَّا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ
الْمُبِينِ تَأْتِي هَذِهِ الْآيَاتُ وَمَا انظُوتَ عَلَيْهِ فَهَلْ
يَسْمَعُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مَشْقَلٌ ذَرِيَّةً مِنَ الْإِيمَانِ وَيَقْبَلُ
أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَيَسْأَلُهُمْ أَوْ يُوَالِيهِمْ
أَوْ يَسْتَكْتَبُهُمْ أَوْ يَتَرَكَنَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُوَالِيهِمْ عَمَلًا مِنَ
الْأَعْمَالِ يَتَعَلَّقُ بِالْمُسْلِمِينَ فَوَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ آمَنَ
بِمَكَرِ اللَّهِ وَاسْتَحْتَفَ بِوَعِيدِ اللَّهِ وَخَالَفَ مَا أَمَرَ بِهِ اللَّهُ
قَالَ كَيْفَ وَإِذَا ارْتَدْنَا انْهَكَ قَرِيَّةً أَمْرًا مَتْرَفِيهَا
فَضَعُوا فِيهَا فَحَقَّقْ عَلَيْهَا الْقَوْلَ فَدَقَّرْنَا هَاتَا كَلِمَةً
قَالِي فَسَقِ اقْبَحَ مِنْ اتِّخَاذِ أَهْلِ الذِّمَّةِ كِتَابًا وَعَمَلًا لَمْ يَدُونَ
الْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْمِزُوا
عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَإِذَا قِيمْتُمْ فِي طَرِيقِي فَأَطْرِقُوا
إِلَى أَضِيقِهِ قَالَ الْمُفْتَرُونَ لِأَنَّ الْكُفَّارَ لِيُؤَاكَمُوا
لِلْكَرَامِ بِلِذَالٍ وَالْمُهَوَّنَ فَهَذَا كَلِمَةٌ تَحْذِيرٌ عَنْ
مَوَالِيَتِهِمْ وَالْإِتِّخَاطِ بِهِمْ وَعَدَمِ الْإِلْفَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

فيجب على كل من امن بالله واليوم الآخر اتباع امره ونهيه
وتقريب من قرب وابتعاد من بعد وسابدهم والاعراض
عنهم امتثالاً وامير الله تعالى وحذراً من عقابه وحلول
سخطه كما قال عز من قائل وليحذرا الذين يخالفون عن
امر ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال تعالى
من بدل له بعد ما سمعه فانما اطعته على الذين يبذلون
ان الله سميع عليم . فليبادر ولى الاله فراعاه الله الى
عزل كل ذمى عن ولايته واستخادم غيره من المسلمين فقد
قامت حجة الله تعالى على من والاهم واستكتبهم
او ادناهم او واهم عملاً من اعمال المسلمين او قرَّبهم
او استكفى بهم عن المسلمين قال بعض العلماء من ولى
اهل الذممة ديواناً للمسلمين انتقض عهده والامام مخير
بين القتل والفداء روى هشام بن عروة عن استقبل رسول
صلى الله عليه وسلم جبرائيل فناوله يده فابى ان يتناولها
فقال له يا جبرائيل ما منعك ان تأخذ بيدي فقال يا محمد
انك اخذت بيدي يهودى فكرهت ذلك فدعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بماء فتوضى ثم ناوله يده فتناولها

وروى

وروى شريك عن ابن هلال عن اشق قال كنت عند عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه فراودنى على الاسلام فمات
لا اكرهه في الدين ثم قال لى ان املت استعملتك على
امانة المسلمين فانه لا يجعل ان استعملك على امانتهم
وانت على غير دينهم والايات والاخاديث الواردة في
عدم موالات اهل الذممة وعدم الاستغانة بهم كثيرة
لو استفرقنا ما لصاق هذا الكتاب لكن في هذا القدر
كفاية لذوى الالباب قال في كتاب منهج الصواب
وقبج استكتاب اهل الكتاب ليت شعري ايجب
اغفل ولاه الامور حتى نبذوا كتاب الله واعرضوا
عما ورد في ذلك عن سيد المرسلين . وملكوا هذا الملك
الذميم من تقريب اعداء الله واعزازهم على المسلمين
وتعظيمهم وامتثال اقوالهم واستكتابهم واستيذانهم
مع انهم خانوا الله ربنا العالمين وجبلت قلوبهم
على بغض الاسلام ومعادات سيد الانام فلو انهم يعطوا
لارباب الذممة في كل يوم وزن جبل من الما بالاسحقوا
ان يعاملوا بهذه الفظا فقد مكنوهم من المسلمين

فاما نواهل الذين يجاء بهم في غاطي كتاباتهم والمؤمنين
 بين ايديهم على قدامهم قايمين فما افتح هذه السيرة
 في هذه الديار وما اشنع سمعة هذه الفضيحة في
 سائر الاقطار وهم ياخذون اموال الرعايا بمصاف
 ورشاشرة اموال الخاصة ولقد ذهب مال من اهل
 منهم وخاب وخسر والله من استخدمهم فلو سكت
 اذكري قبح افعالهم لضائق المجلدات ولا استقصيت
 مكرهم بالمسلمين لسكت العبرات . فبجهم الله
 من طائفة كفتوا في بلاد الاسلام . واهانوا اهل
 الامة . وولاة الامور عن افعالهم القبيحة غافلون .
 وعن استهانتهم اهل الملة المحمدية متغافلون فيا لها
 من مصيبة واتي مصيبت . فان الله وانا اليه راجعون
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرصاحب بدعة
 فقد اغان على هدم الاسلام هذا فيمن يوقه لو كان
 مسلما فكيف بمن يسلطه على المسلمين مع انه من القوم
 الكافرين . فلقد والله اهان حرمة الاسلام . واذى
 امة محمد عليه افضل الصلاة والسلام فيجب على ولاة

بلغ مقابلة

امور المسلمين

امور المسلمين المبادرة برفع هؤلاء الكافرين عن القوم
 المؤمنين . ومنعهم ان يلوا كتابة او عملا في ديوان
 من الدواوين . فمن ولاهم شيئا من ذلك ولم يعمل باوامر
 تعالى فيخشي عليه ان يتبوء في غضب من الله فيصير كمن
 زلت به القدم ويندم حيث لا ينفع الندم فقد قامت
 الحج على من خالف الاوامر وتحقق الوعيد على من الالهم
 ان تدور عليه الذواير وليس العجب ممن عجب وقف
 على هذا الكتاب وما حواه وعمل بما فيه وناذع الله
 واهانهم وابعدهم وعزلهم عن ديوانهم وطردهم
 واتما العجب ممن وقف عليه ولم يمنعهم واقترهم على
 مدم عليه من سوء الحال وقبح الفعاع واتخاذهم كتابا
 وتقلدهم غالب الاعمال فمن اعرض عن العمل بما ورد في
 حقهم من هذه الايات الصريحة ولم يعمل بما جاء في
 حقهم من الاحاديث الصحيحة فسيله سبيل المهانة
 لكتاب الله المعروض عن سنة رسولا الله صلى الله عليه
 وسلم المؤثرهواه على رضى سواه . بل ربما يكون هو
 المراد بقول الله العزيز الحكيم . وليجذر الذين يخالفون

فإلما نوا أهل الدين بجلوسهم في ناطق كتاباتهم والمثلون
 بين أيديهم على أقدامهم قايمين فما أفتح هذه السيرة
 في هذه الديار وما اشنع سمعة هذه الفضيحة في
 ناسير الأقطار وهم يا خذون أموال الرعايا بمصفا
 ورشاشرة أموال الخائسة وقعد ذهب مال من نساء
 منهم وخاب وخسر والله من استخدهم فلو سكت
 اذكر قبح أفعالهم لفضاقت المجلدات ولو استقصيت
 مكرهم بالمسلمين لسكت العبرات • فبجهم الله
 من طائفة كفتوا في بلاد الإسلام • وإلما نوا أهل
 الأة نام • وولاية الأمور عن أفعالهم القبيحة غافلون •
 وعن استهانتهم أهل الأمة المحمدية متغافلون في أفعالها
 من مصيبة وأتى مصيبة • فإنا لله وأنا إليه راجعون
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرصاحب بدعة
 فقد آغان على هدم الإسلام هذا فيمن يوقه لو كان
 مسلما فكيف بمن يسلطه على المسلمين • مع أنه من القوم
 الكافرين • فلقد والله أهان حرمة الإسلام • وأذى
 أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فيجب على ولاية

بلغ مقابلة

أمور المسلمين

أمور المسلمين المبادرة برفع هؤلاء الكافرين عن القوم
 المؤمنين • ومنعهم ان يلووا كتابه أو عملا في ديوان
 من الدواوين • فمن ولأهم شيئا من ذلك ولم يعمل بأمر الله
 تعالى فيخشي عليه ان يتبوء في غضب من الله فيصير كمن
 زلت به القدم ويندم حيث لا ينفعه الندم فقد قامت
 الحج على من خالف الأوامر وتحقق الوعيد على من والأهم
 ان تدور عليه الدواير وليس العجب ممن حجج وقف
 على هذا الكتاب وما حواه وعمل بما فيه ونايذاعد الله
 وإلما نهدوا بعدهم وعزلهم عن ديوانهم وطردهم
 وإنما العجب ممن وقف عليه ولم يمنعهم وأقرهم على
 ما هم عليه من سوء الحال وقبح الفعاع واتخاذهم كتابا
 وتقلدهم غالبا لأعمال فمن أعرض عن العمل بما ورد في
 حقهم من هذه الآيات الصريحة ولم يعمل بما جاء في
 حقهم من الأحاديث الصحيحة فسبيله سبيل المعاند
 لكتاب الله المعروض عن سنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المؤثرهواه على رضى هؤلاء بل زتما يكون هو
 المراد بقول الله العزيز الحكيم • وليجزر الذين يخالفون

عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليمر • فينبغي
الاعراض عنه كما قال الله عز وجل فاعرض
عن من تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فحينئذ
نخاف عليه حلول غضب الله تعالى وشدة انتقامه ونزول
سخطه وبلائه ايقظنا الله من سنة الغفلة وحبنا
ما يورث المقت والذلة انه على ما يشاء وقد يروى بالاجازة
جديره وبعباده لطيف خبيره روى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى موسى الاشعري
وكان عاملاً له على بعض الاعمال انا بعد فان اسعد
الولاء من سعدت به رعاياه واشقاهم من شقيت به رعا
وقال في اخر مکتوبه اذا قرأت كتابي هذا فاقدم على
بكتابك لتصل الخطاب فلما قرأ الكتاب بادى بالصواب
الى حضرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فوافاه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فدخل فسلم
فرد عليه السلام فراءى عمر رضي الله عنه بركا عظيما
واحمالا كثيرا تتبع ابي موسى فقال ما هذا الم امرتك
ان لا تقبل من احد شيئا وقد بلغتني انه فئت لك فاشية

من ابل

من ابل وبقر وغنم ولا اعلم لك ذلك قبل اليوم قالت
يا امير المؤمنين والله اني منذ ولت لم اخذ الله ولا
رسوله ولا بيت مال المسلمين ولكني اعاني من الزماعة
والتجارة ما تحصل منه ما قد رايت وان الذي اهدي الي
لما قبل منه شيئا الا ما اهدي الي قبل دخول المدينة
قال فلم لا اهدي اليك وانت في امك انا لا اعرف ذلك
شئ امن بجمع ما قدم به وادخل بيت مال المسلمين شئ
بلنا لعمل الخراب فقال له امير المؤمنين ادع كاتبك
قال انه لا يدخل المسجد قال اجنب هو قال لا ولكنه ذني
فلما سمع ذلك امير المؤمنين غضب غضبا شديدا
وقال اتخذت لك بطانة من دون المؤمنين انا قد
نهيتكم عن استعمال اهل الكتاب اتدنونهم وقد ابعدهم
وتكروهم وقد اهانهم الله وتصدقونهم وقد
كذبوا على الله وتساء منونهم وقد خانوا الله تولونهم
على المسلمين بعد قول الله عز وجل ومن يتولهم منكم
فانه منهم ونجيك والله يوشك ان يجعل بك غضبا لله
ويحظه يا اخي الاستخى من الله رب العالمين فكأنني

بك وقد اخذك الزبانية سحبا على وجهك الى النار فانظر
 هذا الزجر العظيم الشديد والتهديد والوعيد على
 من استكبر بهم فالواجب المتعين على ولاة الامور
 ان لا يولوا عملا من الاعمال ولا يتخذوهم عملا على شيء
 من الاموال فمن اتقن بما سمع من هذه الايات لبيتنا
 فقد فاز من الله عز وجل بارزق الدرجات ومن تاهل
 في ذلك ولم يعمل بكتاب الله فقد باء بغضب من الله تعالى
 واستوجب العذاب الاليم كما ورد في الكتاب المكنون
 وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتى يبين لهم
 ما يتقون فصلى في الحث على عدم التجب وانما يجب ويقتد
 على ولي الامر ان لا يتجيب عن الرعايا من تماخا في وقت
 من الاوقات فيجد ولي الامر متجيبا فلا يظن مراده
 ويعود منكرا لمخاطبنا حفظا فانه ليس شيء اصبح للملك
 ولا افد لاحوال الرعايا من التجب وتعدرا لاذر في
 الدخول على ولي الامر وليس شيء اهيب في قلوب الرعايا
 والرعايا من سهولة الحساب فاذا كان الملك سهل الحساب
 المحباب له يكن للعقال ان يجور واعلى الرعايا وخاف الرعايا

مظلمة

ان يجور

ان يجور بعضهم على بعض لسهولة حجاب الملك لانه
 يكون له اطلاقا على ما يشاء حوال العقال فينبغي ان يامر
 الحجاب ان لا يجبوروا عنه متظلما ولا يمنعوا عنه ذو حاجة
 ولا شكيا فقد كان الملوك الغادلون لا يفتلون عن مثل
 هذه الاحوال انما تعلم ودا: بهم الجلوس في تعاطيها
 المسلمين بالصدق والايمان وكان الامير امير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم صي عماله لا تغفلوا ولا
 تغلقوا ابوابكم دون ذوات الحاجات فانه يجب على ان
 اسافر لا نظر في احوال الرعايا فان فيهم الضعيف
 والعاجز الذي لا يستطيع الوصول الى شكوى ظلمته
 ولما قلده معاوية ولده يزيد عملا من الاعمال اتخذ حجابا
 يجيئون الناس وكان لا يخرج للحكومات الا احيانا للتجبة
 وربما لتعاطيه اشيا ادته الى الحجاب فشكا الناس لولد
 معاوية امير المؤمنين فكتب اليه يقول له هذه الايات شعر
 انصت نهارة فطلب العلاء واصبر على فقد طلاب الحبيب
 حتى اذا الليل اتي مقبلا . واكتحل بالفض عين الت
 فاذا الليل بما تشتهي . فانما الليل نهار الريب

كمن فتح تحبه ناكثاً . يستقبل الليل بامر عجيب
ولذة الاحتمق كشوفة . يسي بها كل عدو قريب
فلما وصل الكتاب اليه اقلع عما كان فيه من الحجاب
وكان يجلس لتعاطي مصالح المسلمين من شروق الشمس
الى الغياب ومثالات الخلافة الى جعفر المنصور اخي
الفتح احتجب عن الناس فاختد على ابوابه حجاباً وحرثاً
بالسلاح وابواب الحديد فتق ذلك على الرعايا وحصل
لهم بسبب التحجب غاية الضيق والنكال ولم يتجاسر عليه
احد يذكر ذلك فلما حج البيت فبينما هو طائف
ذات يوم بالبيت اذ سمع قائلاً يقول اللهم اذكوا
اليك ظنوراً البغي والفساد وما يحول بين المرء والحق
فلما سمعه المنصور امر بوضع الكرسي فجلس عليه وطلب
القائل فاحضر بين يديه فقال له ما الذي سمعتك
تقول قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال ولله الامان
فقال الرجل يا امير المؤمنين ان الله قد استرعاك
امر عباده واموالهم ودمائهم فجعلت بينك وبينهم
حجاباً وحرثاً بالسلاح وابواب الحديد وجعلت عمالاً

في جباية

في جباية الاموال وجمعها لك وحجبت عنك المظلوم ووليت
امرهم غيرك فلما رأت عمالك منك ذلك قالوا هذا
خان الله تعالى فتحونه فتوامرنا ان لا يصل اليك من امور
الناس الا ما احبوه لانفسهم فلما انتشر ذلك عنك وعنهم
هابتهم الناس وصاروا يهدوا بالهدايا والاموال وان طلبك
الناس والمظلوم رحيل بينك وبينهم وان اخرج المظلوم
في طلبك ضرب بين يديك ضرباً مبرحاً وانت ترى وما
تنكر فما ابقى المسلمون على هذا يا امير المؤمنين . ولقد
رايت في ملكا لصين عدلاً ما رايت في المسلمين وهوانه
اصيب بسمعه فدخلت عليه يوماً فوجدته يبكي فقلت
ما يبكيك ايها الملك قال لست ابكي لما نزل بي من
هذه المصيبة يعنى الضم وكنتي كنت اسمع صرخ المظلوم
بجاني فانيل مظلمته والاه ان يصرخ بجاني فلا اسمعه ولكن
نادوا في الناس كل من كان مظلوماً فليلبس ثوباً
احمر ثم يترقب امور الناس اناة الليل واطراف النهار
ان راى مظلوماً ان الظلامته هذا وهو كما فرى الله تعالى
بلغت رايته بالكافرين فكيف وانت مؤمن بالله تعالى

لا رافة لك بالمؤمنين قالت فبكي المنصور حتى غشي عليه فلما
 اتفق • طلب الرجل فلم يجده فقال المنصور لعل هذا
 ملك من الملائكة ارسله الله تعالى الي ليو قطني به فامر
 برفع الحجاب ولزم الجلوس من حين من اول النهار
 الى اخره ولما ولي احمد بن طولون نيابة الديار المصرية
 حصل منه من الظلم ما لم يعهد قبل في اشتد الاثر على
 الرعايا اتوا الى السيده نفيه يشكو اليها فقالت لهم
 متى يتركب فقالوا في غدي فكتبت رقعة ووقفت في
 طريقه ونادته يا احمد • فلما رآه انترجل عن فرسه
 واخذ الرقعة من يدها وقراها واذ فيها مكتوب
 ملكتم فاستمتم وقد زتم فقوتهم وردت اليكم الارزاق
 فقطعتم ومنعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار
 نافذة غير محظية لا سيما من قلوب اوجعتوها واكباد
 جوت عتموها فتمال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم
 ولكن اعملوا ما شئتم فانما برون • وجوروا فان الله
 مستجيرون • وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون
 فلما قرأها غشي عليه • واقلع عن جميع ما احدثت في

واجسام عتموها

زمانه

زمانه من البدع والمظالم وعدل في مرعيته حتى كان
 الذئباب مع الغنم تسرح فلا يحصل منها ضرر مطلقا
 فعليك يا ملك الزمان بسلوك طريق هؤلاء الملوك
 الذين يحسنوا السيرة تقدموا فقد كان دابهم ليقتظ
 لاحوال العباد والنظر في عمران القرى والبلاد
 فانظر في احوال من تقدمك من الخلفاء الراشدين
 والائمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
 فان لم يمكنك يا ملك الزمان فلا اقل ان تناظر
 بعدك كسرى انوشروان فقد اتصف بالعدل الى
 اخر دهره لداهرين مع انه كان من القوم الكافرين
 يحكى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او كما
 قال القائل بعثت في زمن الملك العادل فلما سمع
 الصديق ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يرسل الله انى رايت منه عجباً احببت ان اذكرك
 قال قائل قاتل مضيت تاجر الى بلاده في زمن الجاهلية
 وكان معى اربعة ائة حمل فاشترها منى وزيره ولم ينفذ
 الثمن ومطلنى اياما وشار اصحابى وتخلفت عنهم وكم

قدم

لارافة لك بالمؤمنين. قالت فبكي المنصور حتى غشى عليه فلما
 اتفق • طلب الرجل فلم يجده فقال المنصور لعل هذا
 ملك من الملائكة ارسله الله تعالى الي ليوقظني به فامر
 برفع الحجاب ولزم الجلوس من حينه من اول النهار
 الى اخره ولما ولي احمد بن طولون نيابة الديار المصرية
 حصل منه من الظلم ما لم يعهد قبل فلما اشتد الاء مر على
 الرعايا اتوا الى السيده نفيه يشكونه اليها قالت لهم
 متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في
 طريقه ونادته يا احمد • فلما رآها تترجل عن فرسه
 واخذت الرقعة من يديها وقراها واذا فيها مكتوب
 ملكتم فاستم وقد زتم فقهرتم وردت اليكم الارزاق
 فقطعتم ومنعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار
 نافذة غير محظية لاسيما من قلوب او جعتموها واكباد
 جوعتموها فعمال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم
 ولكن اعملوا ما شئتم فانما برون • وجوروا فان الله
 مستجيرون • وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون
 فلما قرأها غشى عليه • واقلع عن جميع ما احدث في

واجبايم عزيموها

زمانه

زمانه من البدع والمظالم وعدل في رعيتيه حتى كان
 الذئاب مع الغنم تسرح فلا يحصل منها ضرر مطلقا
 فعليك يا ملك الزمان بسلوك طريق هؤلاء الملوك
 الذين يحسنوا السيرة تقدموك فقد كان ذابهم التيظ
 لاحوال العباد والنظر في عمران القرى والبلاد
 فانظر في احوال من تقدمك من الخلفاء الراشدين
 والائمة المهديين الذين قضوا باحق وبه كانوا يعدلون
 فان لم يمكنك يا ملك الزمان فلا اقل ان تناظر
 بعدك كسرى انوشروان فقد انصف بالعدل الى
 اخردهر لداهرين مع انه كان من القوم الكافرين
 يحكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او كما
 قال القائل بعثت في زمن الملك العادل فلما سمع
 الصديق ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يرسل الله اني رايت منه عجبا احببت ان اذكره لك
 قال قائل قل لي مضيت تاجرا الى بلاده في زمن الجاهلية
 وكان معي اربعمائة حمل فاشتراها مني وزيره ولم ينقذ
 الثمن ومطلني اياما وشار اصحابي وتخلت عنهم وكم

قد

يعطيني مرادى وكوى بالمطل فوادى فقصدت
صيرفيا وحدثته خفيا فقال لي اقصد كسرى في
ديوانه ولم يترني احد من اعوانه فلما ابصرني الوزير
دعا الترجمان واوصاه ان لا يوصل شيئا بي اني
شروان فلما وقفت بين يدي كسرى قال للترجمان
ما الذي يريد هذا قال خلعة فقد جاء من مكاز
بعيد فقال اعطوه قفطانا والى درهم فرجعت
للصيرفي واخبرته بذلك فقال لم يفتح الترجمان
له عن خالك ولكن عد اليه من الغد فعدت اليه ففعل
بي كما فعل اولا الى ان تكثروا وتوفى له ثلاث مائة
وهو يعطيني في كل مرة خلعة والى درهم فاتيته في
اليوم الرابع فاذا ترجمان غير ذلك للترجمان وكان
له سبع تراجمين لكل يوم واحد وكان لكسرى انوثروان
جارية عربيه يميل اليها فقال لها ان اعراي ورد على
فرايت منه عجبا قد تكثروا وتوفه علي وانا اعطيه
كل مرة خلعة والى درهم فرايت عنده زيادة طمع
الركب في الخليفة فلما اتيت في اليوم الرابع جاءت

الى

الى الجارية واستخبرت مني فاخبرتها بقصتي ورجعت
ولم اشعرا انها جارية الملك فلما اصبحت اتيته وجدت
الوزير والتراجمين الثلاثة مصلوبين على باب
القلعة فلما ابصرني الملك ناداني فقربني اليه
واعطاني حقي والى درهم زياده عما كان لي وقال
اعذرنا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
عجب من عدله مع كفرة فانتظروا ملك الزمان هذا
كافرا بالله تعالى بلغ في الكافرين فلا ترضى ان تكون
من العادلين قال الله تعالى فوربك لتسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون وقال عليه السلام اشذ الناس
حسابا يوما القيمة الامر فليكن دابك ايها الملك
المشتي على سنتهم واتباع منهجهم وعليك بالاهتمام
التام بامر دينك واداما فرض الله عليك واجتناب
ما نهاك عنه فانك لن تقدر على اصلاح رعاياك
فالم تبد اباصلاح نفسك فاحذر كل الحذر ان يفقد
حيث امرتك او يترك حيث نهاك فانك ان فعلت ذلك
اعانك الله على اصلاح ولايتك وعليك بالاجتهاد في اعدا

فدخلت

الخلق والقيام برؤوس الحق وعدم الخروج عن قواعد
الشرع الشريف وقواعد نظام الملك المنيف للحمد
سيرتك وتختي سطوتك وتقع رهبتك في قلوب
المفئدين فان ذلك اعذر لك عند ربي العالمين
وعليك باحترام الصالحين واكرام العلماء العاملين
وملازمة الفضل الجميل واجتناب الفلأ الردي الويل
واعدل ما استطعت فانك مجزي بالعدل عدلاً وبالجمور
جوراً فان عدل السلطان خير من خصب الزمان
واعلم ان طباع الرعية نتيجة طباع الملك واقتدا
الرعية في كل زمان بالسلطان الا ترى انه اذا وافق
بعض الزمان بالظلم وان اهلها في خصب وامان كانت
ذلك دليل على عدل السلطان وكماله واستقامته
مع الله تعالى في السر والاعلان فقد صح قول القائل
الناس مملوكهم اثنه منهم بزمانه قال سيد ولد عدنان
كفاندين تذان وحامسلا امران العدل في كل شيء
محدود فالاه ولي ان لا يتعدى الحدود فان قوانين قاعد
الملة المهدية مؤسسه على القوانين العذلية اذ فيها

من الحكم

من الحكم الالهية ما يعجز عن ادراكها القوى العقلية
قال الله تعالى في محكم البينات ان الله ياء قرياً العدل
والاحسان فمن العدل الشفقة ولين الجانب في
الاقارب والاجانب والحكم المتوسط بين الغضب
والصخب واعلم يا ملك الزمان انها امانة الله
قلدها الله تعالى في عنقك فان عملت بما انزل الله
تعالى فيها اثبت واجرت وفرت مع الفاضلين وان
جبرت على الحق واتبعت الهوى وعرض النفس ولم
تعمل بما امرك الله تعالى به ورسوله خبت وخسرت
وكنت من الهالكين واعلم انها الامانة التي
عرضت على السموات والارض والجبالك فابين ان يحملها
واشفقن منها وحملها الانسان قال رسول الله
مبلى الله عليه ولم تنوء دن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجليما من الشاة القرنا فلاجل هذا
الحظرا العظيم توزع من هذا المقام الزاهدون وشيخ
عز الدنيا ذيل العابدون قال الله تعالى ولا تحسبن الله
غافلاً عما يعمل الظالمون روى ابو ذر قال قلت

الخلق والقيام برؤن الحق وعدم الخروج عن قواعد
الشرع الشريف وقواعد نظام الملك المنيف لتحمده
سيرتك وتحتى سطوتك وتقع رهبتك في قلوب
المفدين فان ذلك اعذر لك عند رب العالمين
وعليك باحترام الصالحين واكرام العلماء العالمين
وملازمة الفضل الجميل واجتناب الفعل الرذيل
واعدل ما استطعت فانك مجزي بالعدل عدلاً وبالجور
جوراً فان عدل السلطان خير من خصب الزمان
واعلم ان طباع الرعية نبيجة طباع الملك واقتدا
الرعية في كل زمان بالسلطان الا ترى انه اذا وصف
بعض الزمان بالظمار وان اهلها في خصب وامان كانت
ذلك دليل على عدل السلطان وكماله واستقامته
مع الله تعالى في السر والاعلان فقد صح قول القائل
الناس مملوكهم اشته منهم بزمانه قال سيد ولد عدنان
كنا دين تذان وحاصل الامران العدل في كل شيء
محدود فالاه ولي ان لا يتعدى الحدود فان قوانين قاعده
الملة المحمدية مؤسسه على القوانين العذلية اذ فيها

من الحكم

من الحكم الالهية ما يعجز عن ادراكها القوى العلية
قال الله تعالى في محكم البينات ان الله ياء مريباً العدل
والاحسان فمن العدل الشفقة ولين الجانب في
الاقارب والاجانب والحكم المتوسط بين الغضب
والصخب واعلم يا ملك الزمان انها امانة الله
قلدها الله تعالى في عنقك فان عملت بما انزل الله
تعالى فيها اثبت واجرت وفرت مع الفائزين وان
جهرت على الحق واتبعت الهوى وعرض النفس ولم
تعمل بما امرك الله تعالى به ورسوله خبت وخسرت
وكنت من الهالكين واعلم انها الامانة التي
عرضت على السموات والارض والجبالي فابين ان يجعلها
واشفقن سنها وحملا الانسان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجليما من الشاة القرنا فلاجل هذا
الحظرا العظيم توزع من هذا المقام الزاهدون وشتم
عز الدنيا ذليل العابدون قال الله تعالى ولا تحسبن الله
غافلاً عما يعمل الظالمون روى ابو ذر قال قلت

يا رسول الله الاستعملني على عمل فضرب بيده على منكبي
قال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم
القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها واذى لئذ
عليه فيها وما يجب ويتعين على ولاة الامور بذلك
المجد والاجتهاد في النظر في احوال المساكين والجنوس
فان ذلك من اهم المهمات واضر الضرورات اذ هي
من اعظم المواد التي يستقيم بها نظام الملك وعمران
البلاد فينبغي للملك المبادرة لحوالها والحفص عنها
وان يندب لها من الجند من يثق به وامانته ومعرفته
واستقامته بشرط ان لا يكون عنده طمع ولا الالتقا
الى الدنيا فيندب لها في بدري الوقت حال كون
الارض رطبة والعمال هبل ولبيصب معه من اهل
المعرفة والخبرة من يثق به وبدينه فيقوم عليها
ويتعاطى مصالحها باصلاح جرايفها وصحة اخطابها
واستحسان اثارها ولتكن الاثوار قاذرة على العمل
صاححة لذلك وليسلمها نخولة متدينين مستقيمين
ويجعل عليهم امينا يحضر علفه وواب البهايم

نور

11 ثور منها حقه في العلف كاملاً وليباشرها الى ان يتم علمها
وليكن الضرف عليها من بيت المال وكذا على غيرها
وعند اوان العمل وتعليق الجراريف لا يفصل عن العمل
في اتقان الجرف واحكامه وليتبع موارد الماء فيرد
الماء عند طفياها فيحكم عمله حتى يكون البحر ما نفعك
خابساً للمياه ويبدد على العمال ويتوعددهم ان خصمك
منهم تقصير فان معظم الخراب من الثهاون في امر الجسو
وكذا ينبغي الامعان في امر القناطر والمساقى الخرجية
اذا القناطر من جملة الثغور فكل منظره ثغر من
ثغور الاسلام وقد اكرمها الملوك المتقدمون وامنعوا
في احكامها وجعلوا لها قوانين تحت الفحص عنها
والتيقظ لاحكامها وعدم الغفلة عنها روى ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه رآى والده في الثور بعد سنين
فقال يا ابي ما رايتك من منذ كذا وكذا فقال يا ولدي
ان الامر عظيم لبيت ام عمر لم تكن ولدت عسر قط طوى
يا ولدي لمن لم يكن والياً ولا حاكماً فقال يا ابا خيري
ما ذا لقيت من ربك فقال خير يا ولدي قد اوقفني الله

معتذرين ايها الملاء لك المعذرة فلقد طمنا اقطار
مملكك فلم نجيبك اذ انا تيك منها بلينه فخرج
بذلك وقال انما اردت ان اخبر مملكتي هل فيها قرية
خراب فاعمرها فترى ذلك و سراهل مملكته ووقد له
رسول ملك الهند و سنان بمكتوب يقول فيه ان قد
الى خراج مملكك لا تاتي اولى بالملك منك فقد انفذت
قدحاً من بيرة في مكان خالي من الزرع بعد رمي الارض
وظا فوا به قطر مملكتي فلم يجدوا مكانا خالي من الزرع
يبد فيه ذلك القدر فبين لي ان مملكتي اعمر من مملكته
فما قرى كسرى كتاب ملك الهند و سنان امر بانزال
الرسول متراً الى الغرير احضره بالغد بالديوات
ثم دعا بصندوق ففتحته فاخرج منه مندوقاً اخر
ففتحته فاخرج منه قبضة من حلفا فناوله اياها
وقال له هل في مملككم مثل هذا قال شي كثير
فقال كسرى ارجع الي صاحبك وقل له يجب عليك
ان تعبر ولا تيك فانها خراب فكيف تظن في ولاية
عامرة فانك لو طمنا قطر مملكتي لا تجد فيها اصلاً

ليدرو

من حلفا

من حلفا ولو بلغت ان في مملكتي عموداً واحداً من حلفا
لصلبت عامل تلك الولاية فانظر يا ملك الزمان
كيف كان اهتمام من تقدمك من الملوك في عمران البلاد
وتوطين العباد وامن السبل وحفظ الاراضي ان لا
يحصل فيها شئ من الشراقي او اذني بقعة يحصل فيها
غير ما تزرعون فيجب عليك يا ملك الزمان ان
تسلك طريق الملوك الذين ينشرون لهم في الرعايا
فتمت لهم العمل بالعدل في مثل هذه الامور ووافاهت
عنه مغرور وان مما يجب ويتعين على الولاة الامور
ان يصرفوا همهم فيما يتعلق بمنصب الاحتساب
فقد تولاه بنفسه فعدلت الشوقه خوفاً من سطوته
وباهسه فقد كانت وثنة اهب من سيف الحجاج
فان هذا الامر كل اليه محتاج كبيراً كان او صغيراً
فقيراً كان او اميراً فان سوقة هذا الزمان لا احداً
اطغى ولا اظلم منهم وقد ورد حاسبوا الشوقه فانه
لا ذمة لهم فيجب ويتعين على ولي الامران ينظر في
امر رعاياه اذا وقعت في نائبة من نواب الدهر كصيق

معتذرين ايها الملك لك المعذرة فلقد طغنا اقطار
 مملكتك فلم نجتبلدا خرابا نانا تيك منها بلبنه ففرح
 بذلك وقال انما اردت ان اخبر مملكتي هل فيها قرية
 خراب فاعمرها فتريد لك وسراهل مملكته ووقد اليه
 رسول ملك الهند وسان بمكتوب يقول فيه ان قد
 الى خراج مملكك لا تاتي اولى بالملك منك وقد انفذت
 قدحا من بيرة في مكان خالي من الزرع بعد رمي الارض
 فظا فوا به فطر مملكتي فلم يجدها مكانا خالي من الزرع
 بيدر فيه ذلك القدر فتبين لي ان مملكتي اعمر من مملكتك
 فلما قرى كسرى كتاب ملك الهند وسان امر يا شزال
 الرسول متزلا الى الغريو احضره بالعد بالديوات
 ثم دعا بصندوق ففتحته فاخرج منه مندوقا اخر
 ففتحته فاخرج منه قبضة من حلفا فناوله اياها
 وقال له هل في مملكتكم مثل هذا قال شي كثير
 فقال كسرى ارجع الى صاحبك وقل له يجب عليك
 ان تعبر ولا يتك فانها خراب فكيف تطمع في ولاية
 عامرة فانك لو طغنت فطر مملكتي لا تجد فيها اصلا

ليدر

من حلفا

من حلفا ولو بلغني ان في مملكتي عمودا واحدا من حلفا
 لصلبت غامل تلكا لولاية فانظر يا ملك الزمان
 كيف كان اهتمام من تقدمك من الملوك في عمران البلاد
 وتوطين العباد وامن السبل وحفظ الاراضي ان لا
 يحصل فيها شئ من الشراقي او اواني بقعة يحصل فيها
 غير ما تزرعون فيجب عليك يا ملك الزمان ان
 تسلك طريق الملوك الذين ينشرونهم في الرعايا
 فمضى لم يعمل بالعدل في مثل هذه الامور والافانت
 عن معزور وان مما يجب ويتعين على الامة ان
 ان يصرفوا همهم فيما يتعلق بنصب الاحتساب
 فقد تولاه بنفسه فعدلت الشوقه خوفا من سطوته
 وباهسه فقد كانت ورثة اهب من سيف الحجاج
 فان هذا الامر كل اليه محتاج كبيرا كان وصغيرا
 فقيرا كان او اميرا فان سوقة هذا الزمان لا احدا
 اطلعوا ولا اظلم منهم وقد ورد حاسبوا الشوقه فانه
 لا ذمة لهم فيجب ويتعين على ولي الامران يتظن في
 امر رعاياه اذا وقعت في نايبة من نواب الدهر كصيق

معيشة أو فقط زمان أو غلو اسفار فليبادر للتيقظ
 لذلك والنفس بنفسه عما نالك ولا يكمل ذلك الى غيره
 فان محاسبى هذا الزمان كل منهم حيث لبيت خفان
 وهذا الباب من الامور المهمة التي لا ينبغي ان يفضل
 عنها ولا يتناهل فيها فان كل احد محتاج اليها
 فيا مباحضار ارباب الخبرة • وياخذ الاشيا من
 اهلها والبضائع من مواردها ويناها عن ما مل كل شيء
 وما ذكته • ومن اين يحصل ذلك كل حرفة با رباب خبرتها
 ولا يثق باحد الا بمن اختبر دينه وامانته واستقامته
 فاذا اتضح وظهر من احد خيانتة من احد قابله عما هو
 يستحقه • والمبتلى فيه ليردع غيره • ويلزم كل احد
 الاستقامة • وعدم الخيانة • هذا في ثناء ارباب
 الحجة ان خان منهم احد واخبر بخلاف الواقع •
 ولا يعتمد على الامر في هذه المواد على منولى الاحساب
 فقد انخرم نظام الاحساب • ومارا المحتسبا عملا
 مكاتا ليس عنده استقامة وليس في قلبه من خوف الله
 ذوق • وقد شوهد منهم الحيانة الفاحشة وهي ان كل

بلغ مقابلة

بضاعة

بضاعة وردت الى الديار المصرية كروها وحجر وان على
 اهلها ان لا يبيعوها الا بمبلغ كبير وارضوهم بذلك
 فاذا ارضوهم وقبضوه حصل منهم الاجازة لهم في البيع
 حين ذاك فعند ذلك امنوا شر المحتسب فيتقالوا انه
 بيع تلك البضاعة وهو انهم يخرنوها فلا ينظرها
 احد حتى يتشوقوا الناس اليها فيخرجونها شيا فشيا
 حتى يبيعونها باعلى الثمن ولقد شوهد منهم ذلك في
 بيع القلقاس والعجوة والسمن وغير ذلك من البضائع
 ماروا يخرنوها يطلبوا فيها الاسعار من عدم التفتا
 الحكام اليهم وقد كان في الزمن السابق لهم قواعد
 وقوانين ولا يمكن احد ان يتعداها ولا يجوز في بيعه
 ولا يطلب غلو سعرها واما الجيوب التي هي معظمها
 فقد انتدبت اليها جماعات يشترونها ويتدخرونها
 ويستقلوا الحكام وينافروا بها الى بلاد التصاري
 يبيعونها هدا غلا الاسعار فقد غا نومها على الملين
 وهذا من اعظم المنكرات فيجب منعهم من ذلك وقد
 كان المحتسبون كلامهم من كلام ولاية الامور ولا يجوز

امير

مخالفتهم في امر من الاله سور حتى ان المحتسب سابقا
من اصحاب الموهبة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى
انه مر يوما بمجلس القاصي فوجهه يتخلف عن الجلوس
وارباب الخوايج ينتظرونه فعلق الذر على مجلس كنه
بعد ان انكر عليه يعني ان لم يتكرا بالجلوس لتعاطي مصالح
الرعايا والافخراؤك الصفع بهذه الذرة فانظر انقلاب
الذهر حتى صار المحتسب عاملا مكثافا سقا فينبغي
لولى الامر ان يتقرب الى الله تعالى بامعان النظر في هذا
الباب بنفسه فان كل احد محتاج اليه والرعايا احوج
الخلق الى الامعان في النظر في ذلك خصوصا فيما يتعلق
في الاقوال فان في خلق الله تعالى من الرعايا من هو قليل
الكتب جدا لا يتجاوز عمله في اليوم نصفين فماذا يقوم
باوده حال غلوا الاسعار خصوصا اذا كان كثيرا العيال
فغلو الاسعار تؤدي الرعايا الى ارتكاب المحرمات
وما لا يجوز فعله فاذا فحص ولى الامر عن هذه المواد
والزم على التوقفة عند الجور فذلك المراد فقد ذهب
الانصاف من الناس فلم يبق عند احد انصاف ولقد

نواصي

نواصي بعض التوقفة على اعتماد الجور والاجحاف وغلوا
الاسعار وعلى اخذ اموال الناس بالباطل وعلى ايمانهم
بالله واليود الاخر واما الخنطة التي تخرج من الثون
الشريفة لتقع الرعايا فيصترف فيها المحتسب تصرف
الملاك ولا يعطى روايتها الا لمن يرتبه بما يرتبه
ولقد اتضح ان بعض المحتسبين رتب على طابونة يباع الخبز
فيها دينارا كل شهر وقيل كل اسبوع فانظر كام طابون
في مصر وايضا جعل على كل طابونة بقعة تباع نصفها
واما الطاحون فيجعلون الدقيق امثالا فياخذون
القلب فيبيعونه لليهود والوضايفية وما عدا ذلك
من الخيال والرداد والشعير يضمه لبعضه بعضا ويحمله
للرعايا خبزا يباع في الاسواق باعلى الاسعار ولا يخفى ولى
الامر اعانه الله تعالى ان في مصر من الجماعات الاجناد
ارثوا اعوانهم وجعلوا انفسهم سوقة يشترون البضائع
ويبيعونها للرعايا بالجور في الاسعار ولا يقدر احد
ان يكلمهم من الرعايا ولا يقدر احد يقول لهم اعطوني
حتى تماما وانتم وزنتم لي بخسا ومتى قيل ذلك تصرب وتب

عدم

علم

وان شكاهم الى المحتب فلا يحكم فيهم والقاضي لا يسمع
عليهم دعوى فينبغي لولي الامر امتنان النظر في ذلك
وطلب هو لا الا لئلا اتراكم ان يمنهم من ذلك
او ياء: درهم بالمشي على الاستقامة او باعوانهم بمنهم
عن ذلك وكل جارني بيعة او خاف اذبه وزجره
عن ذلك وقابله بما يستحقه ولا بد البتة من تعيين
قوانين البضايح وتعيين اضرارها ويستعمل ذلك في
التجمل الشرعي واجهار التدا بسعير كل بضاعة في اوانها
ولتكن البضاعة في الجوب اولاً ثم بسائر الاصناف
وكل بضاعة بمعرفة ارباب الخبرة فيها وليجعل في
كل محلة شخصاً من اهلها متديناً يرجع اهل تلك المحلة
اذا جاز احد في بيعه ولا يصلح لذلك الا الحاكم الشرعي الذي
في تلك المحلة وكل حاكم شرعي يلزم باهل محله ان يتنظر
في احوالهم واطفالهم وبيعتهم وشرايتهم وليجعل في كل
محلة معرفاً متديناً يرجع القاضي الى معرفته بالاسلوب
السابق الذي كان عليه الحكام السابقون فاذا علم من
ذلك السوق في سعير تلك البضاعة رجع الى ولي الامر

من ص

ادبه

ادبه وزجره واستخلص لذلك المشتري حقه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وزنتم فارحوا وقال الله تعالى
واوفوا الكيل والميزان وقال اوفوا الكيل اذا كلمتم
وزنوا بالقطاس المستقيم وقال ولا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل فهذه المواد ينبغي ان لا يفضل عنها ولي
الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
ولا اله الا الله تعالى امر بعنته فضتهم ولم ينصح لهم ولم يشفوا
عليهم الا حرما الله عليه الجنة فيتعين على ولي الامر
النصيحة لرعاياه فلا يفضتهم ولا يدع بعضهم ياء كل ما
بعض في صورة البيع والشري وهو خوف وظلم وغلو
في الاسعار فلا بد ان يلزم كل احد منهم بالوقوف عند
الحدا المحدود له والقانون الذي وقع عليه القران فمن
راده تجاوز الحد ومشي على غير الاستقامة اذبه وزجره
فان تشاهل في ذلك فهو مسيء ما يل عن الخواين لرعيته
غير ناصح لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غش ليس منا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس بيده لا يؤمن احد حتى يؤمن بالله ويحب

لاخيه ما يجب لنفسه معناه والله اعلم ان تعامل الناس
بما عاملوك به واخترته لنفسك وقيل ان تنظر الى الفقرا
بالتواضع وللأغنيا بعين النسيئة وان تكون خالفاً
للساير لو كانت عليك رخصت بها وان اتم المطامير فلا
التكبر والحرص والحده وان هلاك الملوك في ثلاث
المعصية والبغي والافتراء بالترارة فحينئذ لا بد ان
يصرف همته هذه الموارد المتعد باحوال السوقة
من العباد والفقير عن احوالهم فان سوقة هذا الزمان
ليس في قلوبهم راحة ولا حجة ولا خوف من الله
تعالى في توفية الكيل والميزان قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لتؤذن الحجة في يوم القيمة الى اهلهما
حتى يقاد للنساء الجلمات من النساء القرنا فاحذر كل الحذر
من المشاهدة في هذه الامور فلا يصدك عنها يا ملك
الزمان تشاغل الملك فان تعاطى هذه الامور والخدمة
واجبة عليك وانت مسئول عن ذلك يوم قيامه لكل
رايع عن رعيته وان معظم عذاب الامور انما هو من
تاهلهم وغفلتهم عن هذه الامور وتقليد من لا

ولاية

استقامة

استقامة عنده ولا صدق ولا دين ولا ايمان فلا خلاص لك
ايها الملك عند الله ان قوليت ذلك بنفسك وتفتت
بذاتك او بمن تعتقد على صدقه ودينه وامانته
واستقامته واذا ان رفع اليك شكوى ولو في حرمته
بقل قناه من باخضار بايعها وتفحص عن امره وتستجبر
عن قضيته واذا رايته جار في بيته واتضح لك
خوفه وتجاوز الحد ونعداه وخار في الاسعار فلا
من تاء ذبه وزجر وردعه لبيتزجر غير فان السوقة
لا ذمة لهم ولا انصاف عندهم فيجب منعهم عن اخذ
اموال المسلمين باطلا واعلم ان هذه النسيئة قد
انتدب لتعاطيها بنفسه من هو اعظم قدر املك
عند الله حضر امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقد كان بنفسه يدور في الأسواق
يتعاطى ذلك بذاته وكانت درته اهب من سيف
الحجاج واعلم يا ملك الزمان ان من جملة العدل
الذي يجب على ولاة الامور النظر فيما يتعلق
بموتى الشرطة الذي يمتونه الصوابي وانما

النظر في اتباع احواله ورجاله ومقدمه والتفقد
لافعالهم وعدم الغفلة عنهم ولا يمتكن من الوقوف
بابه الا من يكون على الاستقامة وفي قلبه الخوف
من الله تعالى فان فيهم من يتخذ تحت يده المفسدين
بجيمهم ويديت عنهم فوه في النهار محافظين
وفي الليل خائنين مفسدين ونمما والسوامع بعض
المحافظين الذين يمتونم خفرا فغالبا صدر
الرعايا من سرقة وقتل ونحو ذلك انما هو من هولاء
واتباعهم فينبغي التفقد لاحوالهم والكشف
عليهم كل حين وعلى فعالهم وعرضهم وامكان
النظر في احوال اتباعه ورجاله وامكان النظر
في ذاتهم والقبض على مستقيمهم من مفسد
فكل من اتضح منه الاستقامة اقره وامناه
بالمسلمين خيرا ومن اتضح له عدم الاستقامة طرده
وان استحق الحبس حبسه وان استوجب القتل
قتله ليرتدع غيره ولا يقتل الواحد منهم على خدمته
الا ان اقام كفيلا يكفله فيما هو به لعله ان

صدرت

صدرت منه منقصة او مفدة اهتز عن يطلب جبن
ذلك من كفيله او كفالتة واذا علم ذلك لنرم
كل منهم مكانه ومثبه على الاستقامة انتهى وان من
جملة افعال رجاله نوابه الصوباشي ان في بعض
الاحاين يبرز الى الامر بان يراد الامر من المهمما
فيما يتعلق بالسلطنة فيومر له تمك دابة سير
عليها فيندب الصوباشي اعوانه لتمك دابة كل بر
وقاجر ويا نوابها باب الصوباشي مع ان المطلوب
انما هو دابة واحدة فيجتمع عندهم دواب كثيرة
ومن ارشاهم اطلقوا دابته وباجملة فلا يؤخذ
للبريد من هذه الدواب الا دابة واحدة والباقي
لا يطلقونه الا بالترشوق فاي ضرر يحصل على الرعايا
بسبب ذلك ومثل هذه الافعال كثيرة خصوصا
عند خروج العسكر للغارات او جهة من الجهات
فمنهم من يتعدى على الرعايا بسك دوابهم وان كان
راكب الدابة وجيها او عليها شي محمول فيلقونه
عنها وياخذونه ظلما وعدوانا وتعدوا باليد القوية

العادية فانه متى ضرر يحصل بسبب ذلك فيجب على ولي
الاهل مراعاة التيقظ لمثل ذلك ومنع هؤلاء المذكورين
وزجرهم وردعهم حسب الامكان وبالله سبحانه
وتعالى المستعان **الباب الثالث** يشمل على اخبار
ونضاج ورغائب وما وقع لبعض الملوك السابقين
من الاحكام وما ينبغي لولاة الامور العمل به قال الله
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو
تسليما وقال تعالى وليحذرا الذين يخافون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
فيقظ ايها الاهل مير هذا الوعد الشديد واعلم
انك لا عذر لك عند الله مقبول ان لو عمل بما جاء به
الرسول فاقول ما يجب على ولي الاهل مرويت عن علي
ان يكون عالما بكل فن عنده طرف من كل علم قال الله
تعالى في كتابه المكنون هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون دخل شقيق البلخي رحمه الله تعالى
على ملك زمانه فقال له الملك اعطني يا شقيق فقال

له عليك بالشكر والعذل والجود بما في يدك والكف
عما في ايدي الناس ثم تلا قوله تعالى يا بني ادم لا
يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
وفي الحقيقة لاسلطنة في الدنيا الا للشيخ
والقلم فانها قوام العالم ونظام بني ادم فما وجد
من شرير نجاه سوط سيف الملوك وما وجدت من
خير اتيته علم الارشاد والثلوك فمن ملك هاتين
الطريقتين فقد خاز الفضيلتين ومدار الكون على
الحكام القضاة بشي بهه اسلام الانام فانهم كالمخ
في الطعام اذ بصلاحهم تضرع الاشياء وبفسادهم
تفسد النيات لانهم لازالة الفساد وصلاح العباد
عملة الصابون للاوضار والاستغفار للاوزار
فمتى حصلت احكامهم خيانة بطلب الحق والامانة
واذا استعملوا الاهانة وجدت قلة الديانة واذا
استعملوا العذل والانصاف تركت الاوصاف
وقد انشد بعضهم شعرا
اذا خان الامير وكاتبه وقاضي الارض اهل القضا

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَدِينُونَ دِينَهُمْ وَيُؤْتُونَ لِقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ
إِذَا كَانُوا لِقَضَائِهِمْ عَدْلًا • جَنَازَ الْخَلْدِ يَكُنُّ بِالْعَطَاءِ
إِذَا وُلِيَ الْقَضَا بِلَا عَدَالَةٍ • يَنَادِي عَلَيْهِ يَوْمَ الْحَشْرِ يَا لَوْبَاءُ
فَكُنْ عَادِلًا فِي الْحُكْمِ قَطِي • قُصُورًا عَالِيَاتٍ بِلَا عُنَاءٍ
وَلَا نِكَ خَابِرًا فِي الْحُكْمِ تَجْرِي • فَرَبُّ الْعَرْشِ قَاهِرٌ بِالْخَفَاءِ
وَلِيَعْلَمَ وَلِي الْأُمْرَانَ لَا أَحَدًا يُعْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
مَا لَمْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِذْ لَا يَخْفَاكَ مَا جَاءَكَ مِنْ
الْكِتَابِ الْمَكُونِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمْ الْكَافِرُونَ فَإِنْ كَتَبَ امِيرًا وَمَا ذَمُّوا فَوَاللَّهِ مَا
يَنْفَعُكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ مِنَ الْعَدْلِ فِي رِعَايَاكَ وَلِلْعَلْمِ
أَنْتَ أَنْ كُنْتَ نَائِبًا تَحْتَلِي عَنْكَ سَيْكُ الَّذِي قَلْدُكَ
أَسُورَ الرِّعَايَا فَإِنَّهُ يَخَاصِمُكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَيْنَ يَدَيْ
رَبِّ الْعَالَمِينَ قِيَقُولُ يَا رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالَتِكَ
لَمْ أَقْلُدْهُ إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا بِمَا يَرْضَىكَ وَلَمْ أَسْأَلْ
بِالْجُورِ وَلَا بِمَا فِيهِ إِذْ نِيَّتُ مِنْ رَأْسِي لَأَحِدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَيَلْزِمَكَ
الْحِجَّةَ فَتَلْتَفَتُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَا تُسْجِدُ لَكَ نَاصِرًا وَلَا
مَعِينًا غَيْرَ عَمَلِكَ الَّذِي قَدَّمْتَ بِهِ عَلَى رَبِّكَ فَإِنَّ رَبَّكَ

خَيْرًا

خَيْرًا فَإِنَّ مِنَ الْفَاسِقِينَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ
خَبْتُ وَخَسِرْتُ وَكُنْتُ مَعَ الْهَالِكِينَ دَخَلَ بَعْضُ
الصَّالِحِينَ عَلَى الْمُهْدِيِّ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا امِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ مِنَ الْمَلِكِ خَيْرًا كَثِيرًا
وَاجْرًا كَبِيرًا فَأَعْطَ رِعَايَاكَ مِنْهُ جَزْوًا سِيرًا قَالَ
فَمَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعْطَى الرِّعَايَا قَالَ الْعَدْلُ يَا امِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ رِعَايَاكَ إِذَا نَامَتْ فِي عَدْلِكَ نَمَتْ أَمْنًا
فِي قَبْرِكَ فَأَعْدِلْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّكَ مَجْرِيٌّ بِالْعَدْلِ
عَدْلًا وَبِالْجُورِ جَوْرًا • وَكَمَا تَدِينُ تَدَانُ لَكِنْ
أَنَا أَنْتَهُكَ عَلَى أَسْرَانِ أَنْتَ عَمَلْتَ بِهَا مَخَاصِفَ فِيهَا
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَانَتْ سَبَبًا لِلنَّجَاتِ وَفَوْزِكَ مَعَ
الْفَاسِقِينَ وَهِيَ أَنْ تَنْظُرَ فِي أَحْكَامِهِ مِنْ تَقَدُّمِكَ مِنَ
الْمُخْلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ • فَإِنْ اسْتَطَعْتَ الْمَشْيَ عَلَى سُنَنِهِمْ
كَعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَسْبِغِ الْعَمَلَ
فِي أَحْكَامِهِ حَسَبَ الطَّاقَةِ وَالْإِسْطِطَاعَةِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فَلَا قَلْبَانِ تَعْمَلُ بِعَمَلِ كَسْرِي أَنْ تَوْشُرَ وَإِنْ أَحَدًا مَلُوكِ
الْعَادِلِينَ فَقَدْ أَنْتَرْتُكَ بِالْعَدْلِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ

القوم الكافرين • فلا يزال حكمه منسوبا لعادل
الى اخر دهر الدهرين وكان معظم اهتمامه النظر
في احوال العباد • وعمران القرى والبلاد •
واحكام الثغور واتقان الجسور • والدين عن الرعية
والعمل بالعدل في كل قضيه • وليكن شعارك
الخوف من رب العالمين • واعلم انه مراقبك ومطلع
عليك وعلى اقوالك وافعالك واحكامك فاعمل
عملا يترك يوم المقاد • ان ربك ليا لمصدا •
قال صلى الله عليه وسلم اضطاب الناس حسابا يوم
القيمة حساب الملوك كل راجع يسئل عن رعيته حتى
لو ان واحدا من جنده دخل دار واحد من الرعايا فخذ
منها اية فلم يزدتها فان السلطان ياءد عنها
يوم القيمة ويبقى ذلها سنة معا قبا عليها •
فاستعد للجواب يا سلاطين الدنيا فانه لم يكن في الدنيا
اعدل من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما لبس حريرا
قط ولا نام عليه ولا ارتكب ظلما ولا مال اليه وعند
موت اوصي ولده قال ان انا مت فاعلم بي الى قبر رسول
الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وقل برسول الله هذا قد جاءك وهو
خائف من هذه الطريق قادر كره والا هلك قالت
فايشه رضى الله عنها راي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام يهرول فقلت ما حالك برسول الله
قال ريد ان ادرك عمر قبل الحجاب فانظروا اخي هذا
عمر بن الخطاب اذا كان حاله هكذا فاطلب انت
من الله الرحمة عند الحجاب • فان كنت عادلا فتقول
يا رب اتى قد عدلت في خلقك واشفقت على عبادك
فيقال صدقت فضرب لك سرادق من الذهب والفضة
وحباله من اللؤلؤ والمرجان • راء السرادق تحت
العرش واذيا له عند شجرة طونى في ظل عرش الرحمن
لانه كان ظل الله في ارضه روى ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه لما الت اليه الخلافة صنع المنبر فقال
ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان احسنت
فيكم الحكم فاعينوني وان زغت فقوموني وكان
رضي الله عنه اذا وردت عليه الحكومة نظرت في
كتاب الله فان نظر وجد ما يقضى به فقضى به

والآنظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاء مثل
في احكامه فان وجد فيها ما يقضى به قضى والا فخرج
بنا ل الضحابة فيد لوم فيقول الحمد لله الذي جعلنا
من يحفظ علينا ديننا قال ابن عباس رضي الله عنه
لما مرض ابو بكر رضي الله عنه قال انظروا ما زاد
في مالي منذ دخلت الامارة فابعثوا به الى الخليفة
من بعدك فاذا عبد تولى يعمل مبيانه قالت عائشة
رضي الله عنها فبعثناه الى عمر فقال عمر رحمه الله على
ابي بكر لقد انعب من بعده تعباً شديداً رضي الله عنه
واما عمر رضي الله عنه فقد هابه الناس هيبة عظيمة
حين تولى امير المؤمنين حتى انتهت ترلو الجلوس بالاقية
وقالوا كان رشديد الباء علينا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا فكيف وقد صار الامر اليه فبلغه
ذلك فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثني عليه ثم
قال يا ايها الناس اعلمو ان تلك الشدة انما هي على اهل
الظلم والمبتدعين واما اهل السلامة والدين فانا الذين
لهم من بعضهم بعضاً واعلموا اني لا ادع احداً يتعدى

على احد

على احد يظلمه حتى اضغ خذه بالارض واضغ قدمي على خذه
الا اخرجني يد عن الحق ولكم علي ان لا اقيكم في الممالك
واذا عيتم في النعوت فان اب للعيا حتى يرجعوا قال
ابو سلمة فوفى والله عمر بما قال وزاد في الشدة في
موضعها والذين في موضعه ولقد كان يمشي الى اللات
غاب عنهن از واجهن فيسئلهن الكن حاجة فاشتر
لكن فيرسلن معه جوارهن فيدخل السوق وات
معه من جواريهن ووراه من جوارى الناس وخذلان
ما لا يحصى عدداً فيشترى لمن ما يحجن اليه ومن ليس
لها خادم حمل حاجتها على عاتقه قال وفي كان عمر رضي الله
عنه يقول لعناله لا تغلقوا ابوابكم دون ارباب الحج
وكان يقول يجب على ان اسافر الى اقطار الارض لاشاهد
افعال العنمال حتى اعرف سيرتهم في الرعايا وكان
يبكي ليلاً ونهاراً فقيل له لم تبكي وما هذا البكا
قال ولت امر ان اعدل الحاسب وان اظلم اعاقب
وان نمت نهاراً اصغت الرعية وان نمت ليلاً ضيقت
نفسي قال وكان يعبر ليلاً فصعبته ذات ليلة

فبينما نحن نسير بناذ راينا نارا على بعد تمنى مرة وتنظي
اخرى فقصدناها فلما دنونا منها واذا امرأة وبين
يديها قدر وعندها اطفال يكون وهي تقول اللهم
اصح بيني وبين عمر فلما سمع عمر ذلك دهش عقله
وقال يا امة الله اراكى تذكرى عمر قالت يحكم الله
بينى وبين عمر قال وماذا صنع معك عمر قالت
بعث والده هو لالا الى الغزو فقتل وبقي هو لاجياعا
كما تراهم قال ويحك ومن اين بعثكم عمر قالت
وما ظننت ان رجلا يتولى امور المسلمين ويخفى عليه
امرهم او ما علمت ان عمر مسؤل عنهم يوم القيمة
يوم يسئل كل راجع عن رعيته فارعدت فرايحه
وقال كل الناس افعه منك يا عمر ثم قال لما ما انى
هذا القدر قالت مائة اعلهم به حتى ياموا فقام
عمر من عند هاعلى الفور حتى دخل دار الامانة فخرج
منه عدلا من دقيق وجراب ثم وعمر وقال شل على يا اوفى
فقلت حمل عنك يا امير المؤمنين قال شل على كتفى
يا اوفى لا امرلك اذا انت حملت عنى اليوم فمن يحمل

عنه

عنى عنه افرقت معه العدل حتى وضعته على عاتقه
فقال اطرح الجراب فوقه فطرحته فصار عيشى تانق
ويقعد اخرى حتى طرح العدل والجراب بين ايديهم
فلخرج منه دقيقا ولته بدسم ووضعته فى القدر فضا
ببفتح والذخان يخرج من خلال محبته حتى نضج فابقظ
الا اطفال وعرف لهم واطعمهم ثم قام من عندهم
فخرج ومثى قليلا وصار يجثوا على ركبتيه ويكبى
فقال له اوفى اصلحك الله يا امير المؤمنين لقد وقيت
فقال يا اوفى لقد انصدع والله قلبى لما رايت من عالم
وكان يطوف السوق وعليه جبة من صوف فيها اثني
عشر رقعة والدرقة على كتفه ولما حملت اليه خراين
كسرى راهاى بالاعظيما فقال له خانت بيت المال افلا
تدخل هذا بيت المال فقال لا بل اعمل فيه بما امر الله
تعالى به ورسوله لقوله تعالى واعلموا ان ما عنتم
من شئى فان الله خبى وللرسول الاية وكان شد يد
الباس على ولايه يصدر لهم الوصايا باكل يوم اتقوا الله
وانتقوا دعوى المظلوم وان لا تغلقوا ابوابكم دون الناس

وخالجنا نهد وكان من جملة عماله على الكوفة سعد بن ابى
وقاص استاء ذنه يبنى دارا يسكنها فكتب اليه يقدر
بقيك من الحر ويترك من المطر ولا ترد على ذلك
ولما اتم قيصر عظيم الروم امر امير المؤمنين
عمر بن الخطاب ارسل رسولا ينظر احواله ويشاهد
افعاله فلما دخل المدينة ساءل بعض اهله اين ملككم
قالوا لنا ليس ملك انما لنا امير قال ابرهه قالوا
خرج الى ظاهر المدينة فخرج في طلبه فدل عليه فرأى
رجلا نائما فوق الرمل في حر الشمس وقد وضع رديه
تحت راسه كالوسادة فلما رآه على تلك الحالة وقع الحوق
في قلبه وقال في نفسه رجل نهبه ملوك الارض لا يقدر
لهم قرار من هيبتهم تكون هذه حاله لكتك يا عمر
عدلت فامنت فممت وملكنا جار فلم يزل ساهرا
خائفا اشهد ان دينكم خير لا ديان وكان يعثر ليل
فمتر ذات ليلة فاذا امرأة تقول لابنتها قومي فامرني
اللبن بالماء فقالت ويحك يا امه اما تسعى منادي
عمر لان لا يمر قن احدا اللبني بالماء قالت ويحك واين

بلغ مقابلة

انت

انت واين عمر في هذا الوقت فقالت لا اله الا الله اطيعه
نهارا واعصيه نهارا والله لا فعلت فلما سمع عمر ذلك
اعجب من كلامها ثم علم الباب باشارة فلما اصبح طلب
البن ففقد لها على ولده فكان من سلما عمر بن عبد
العزيز الوالي الصالح الذي يضرب بعذله الامثال
واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما تولى الخلافة
اتته امرأة شاكية فوجدته قائما يصلي فلما احس ربها
سلم من صلاة والتفت اليها برأفة ورفق فقال
الك خاجة فقالت يا امير المؤمنين ان الذي وليته
الصدقات قد جار علينا ولم يعمل مما امرت فبكي رضي الله
عنه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم انت
الناس اهداني لمرامهم بظلم خلقك ولا تبرك خلقك ثم
اخذ قطعة من روق فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءتك من ربي عظة من ربيك فاوقفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم اذ اقراة كتابي هذا
فاحفظ ما في يديك من عمل حتى يرد عليك من يقبضه
منك والسلام فغزله لوقه وولي عليهم اميرا غيره

كلام

عادلاً أميناً وأماماً معاوية أمير المؤمنين رضي الله عنه بينما
هو ذات يوم ينظر من منظره عالية وهو جالس ينظر
إلى الصحراء وكان يوم شديد الحر وقد نفخ الهجيرة فإذا
رجل مقبل من البادية وسط النهار وكان في شدة الحر
فقال معاوية بجلنايته انظروا هل رأيتم رجلاً اشقى
من هذا الرجل الذي خرج في مثل هذا الوقت فلما قال
بعضهم لبعض لعله ملهوف قامد أمير المؤمنين فقال
معاوية ليئن ورد على هذا آياتاً لا عطيتها ومستنجراً
لاجيرته او مظلوماً لا نصرته ثم انفتحت الابل إلى الغلام كانت
واقفاً بين يديه قال قف بالباب حتى يبرود هذا الاعرابي
فان طلب الدخول على فادخله فوقها لاعرابي بالباب
فقال له الغلام لك حاجة فقال اطلب أمير المؤمنين
فاذله فلما دخل انشد وجعل يقول هذه الايات شعر
معاوية يا ذا العلم والفضل والنبل •
• ويا ذا النداء والجود والرشد والفضل
انتك لما ضاق في الارض مذمبي •
• فياغوث لا تقطع رجاءي من العذك

مجدلي

وجد لي بانضاف من الجاشرا الذي •
• بلاني بشيء كان ايسر قتلي
باني سعي وانتني لخصومي •
• وجارولم يعدل وغاضبني اهتلي
وهم بقتلي غير ان منيتي •
• ما انت ولم استكمل الرزق من اجلي
فلما سيع معاوية انتاده والثار توقد من فؤاده قال
مهلاً يا اعرابي اذكر لي قصتك وافصح عن قولك قال
يا امير المؤمنين كان لي زوجة تدعى سعي وكت بها
محباً وبها كلنا وانا بها قريراً لعين طيب العيش وكان
لي صرمة من الابل استعين بها على قيام اودي وكفاف
حالي فاصابتنا سنة شديدة الحطم اذ هبت الخضر
والظلم وصرت لا املك شيئاً فلما قل مالي وساءت
علم ابوها ما انا فيه من القلة اخذها ابوها من عندي
وجحدني وطردي فاءتت الى غلامك مروان بن الحكم
مستصفاً به راجياً لنصرته فاحضر ابوها وساء له عن
حالي فقال لا اعرفه قبل اليوم فقال اصلى الله الامير

أقضى رايه ان يرسل اليها فيحضرها ويناء لها عن قول
ايها فليفعل فارتل اليها مروان فاحضرت فلما
حضرت بين يديه وقعت منه موضع الاعجاب فصار لي
خضما وعلى منكرا وظهرك الغضب وبعثني الى النجى
فصرت كما تخبرت الى السماء في مكان محيق ثم دفع
لايها مبلغا وساء له ان يز وجها له وعليه خلاصتها
من هذا الاعرابي فرغب ابوها في البذل واجابه لذلك
فلما اصبح طلبتني من النجى فلما وقعت بين يديه نظر
الى كلاءة العضان وقال لي اطلق سعدى فقلت لا
اطلق زوجتي فاسمى جماعة من علمائه فتوعوا لي انواع
العذاب فلم اجديدا من طلاقها فطلقتها فاء عادني
الى النجى الى انقضت عدتها ودخل بها وقد ايتت
مستجيرا بك واليك ملجيا ثم القى نفسه بالارض
واخذ يلتوى كاحية المقتولة فلما راه معاوية
على هذا الحال قال لقد تعدى وظلم ابن الحكم وجان
ني حدود الدين وتعدى على حرم المسلمين ثم دعا بدواة
وقرطاس فكتب الى مروان اما بعد فاني قد بلفني

انك قد تعدت على رعيتك وانتهكت حرمهم من حرم المسلمين
وتعدت في حدود الدين وينبغي ويقتضى على كل والي
ان يفض طرفه عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب
اليه يقول هذه الابيات قال الشاعر رحمه الله تعالى
وليت ويجك امرالست تدر كده
فاستغفرا الله من فعل امرى زانج
فقد اتانا الفتى المسكين منتحبا
يشكو الينا بيت شد اخراي
اعطى لزي يمينا لا اكفرها
ايضا وابرا من ديني وديناي
ان انت خالفتني فيما امرت به
لا جعلتك محبا بين عقبك
طلق سعاد وجهزها معجلة
مع الكيت ومع نصر بن دينار
ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمه وناوله الكيت ومعه
نصر بن دينار وقال لهما اذهبا الى هذا الخيث فاون
هو اجاب وانا اب والافاضر با عنقه فخرجا من عند

امير المؤمنين معاوية الى ان دخلا على معاوية بالجارية
فناوله الكتاب فلما قرأه قال لقد احنت في الطاعة
واطنب في ذكر الجارية ثم امر باحضارها فراهي صنوع لم
يرى مثها جمالا وكمالا فحاطبها فوجدها من افصح النسا
فقال على بالاعرابي فاحضر وهو في غاية من سوء الحال
قال يا اعرابي هذه سعدى قال بلي يا امير المؤمنين
جبر الله بك صدع الدين والترك ثقت المسلمين فقال
له امير المؤمنين هل لك عن سعدى من رغبة يا اعرابي
واعوضك عنها ثلاث جوار بنات ابكار مع كل واحدة
منهن الف درهم واقصد لك من بيت المال ما يكفيك
ويغنيك ويعينك على صحبتهن فلما سمع كلام معاوية
صرخ صرخة عظيمة ظن الخاضعون انه قد خرج روجه
قال معاوية ما حالك يا اعرابي فقال بشرب الواصل
حال قد استجرت بعد ذلك من جور بن الحكم فالي من استجير
من جورك فقال يا اعرابي انت مقرباتك طلقتهما
واما مروان فقد ابانها ونحن الا ان نخيرها فان اخارت
سواك زوجناها ثم قال لها امير المؤمنين يا سعدى

انما

انما احب اليك امير المؤمنين بعزه وشرفه وسلطانه او مروان
في عشقه وجوده او هذا الاعرابي في فقره وسوء حاله فكت
طويلا فقال لها امير المؤمنين ما تقولين يا سعدى انما احب
اليك اعاد اليها ما قاله اول رثائيا وثالثا فانتدست
تقول هذه الايات شعر .
هذا وان كان في فقر واضراري . اعز عدي من اهل و من جاري
وصاحب التاج او مروان عامله . وكل ذي درهم عدي و دينار
وهو عدي اعز الناس اجمعهم . ايضا فبقى بطول الدهر والاهل
شدة قالت والله يا امير المؤمنين ما انا بمخاذلة لنكابة
الزمان ولا لغدرات الاله تيام وانني معه في الضرا كما
تعمت معه في الترا فلما سمع معاوية كلامها امتن
طريا المارة من عفتها وعظمت مرويتها فامر لها وله
بعشرة الاف درهم واعادها للاعرابي بعقد جديد
واخذ كان معاوية امير المؤمنين عنده من الخلم جزوا
وافرار روى انه كان له ارض يزرعها وفيها عبده
يزرعونها له في كل عام ويجوا الارض لعبدا لله بن
الزبير بها عبده وفتيانه يزرعونها له فجاء عبدا معاوية

على قطعة ارض من ارض عبد الله بن الزبير فكلوهم في ذلك
فبطش عبيد معاوية في عبيد عبد الله بن الزبير فبلغ
سيدهم فآءه ذلك فكتب الى معاوية اما بعد
يا معاوية ان لك عبدا فعلوا بصيدي واغصوا بانبا
من ارضي والاك كان بيني وبينكم ثا ان فلما وصل
الكتاب الى معاوية امير المؤمنين وقراه نا وله لولده
يزيد فقراه فلما قراه يزيد تغير لونه فقال له والده ما
تري فقال اري ان يرسل جيثا اقولم عنده واخره
عندك يا تون براهه فسكت معاوية ثم قال لولده
ان اري غير ذلك تردعي بد واة وقرطاس فكتب الى
عبد الله بن الزبير سلا ما اما بعد فقد وصل الى
كتابك يا بن جوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه
وفهمت معناه ووالله لقد آاءني ما آاءك والديا
وما فيها هينة في جنب رضاك ولقد كتبت على نفسي
كتا با اشهدت الله فيه على نفسي واشهدت سن
حضرني من جميع المسلمين ان الارض التي لي ملكتها
لك والعبيد التي بها ملكتهم لك فضم الا نص

الى ارضك

الى ارضك والعبيد الى عبيدك واللام عليك ورحمة
الله وبركاته فلما وصل الكتاب الى عبد الله بن الزبير
وقراه وفهم معناه تهلل وجهه فرحا وكتب اليه
لا اعد منى لله بقا حسن امير المؤمنين ولا اعد مه هذا
الترابي الذي اجله هذا المحل فانظر يا ملك الزمان
حكم الملوك السابقين كيف احى الله به ذكرهم
حتى صاروا يمتد حوايه الى اخر دهر الذاهرين فعليك
يا ملك الزمان بالمشي على سنهم واقفا اشرفهم
لتصير عند الله من الغايثين وعند رعاياك من الممتد
المشكورين مادمت حيا دخل الاء حنق بن قيس
على معاوية يوما من الايام فقال له معاوية كيف
الزمان يا اباجر قال يا امير المؤمنين انت الزمان
ان صلت صلح الزمان وان فدت فد الزمان
لانك في رعاياك بمنزلة القلب الذي هو المضعفة
في الجسد فاذا صلحت صلح الجسد وان فدت فد
الجسد ولما الت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز في
المنبر فقال ايها الناس قد ابليت بهذا الامر من

أغیر رانی منی ولا رغبة لی فیہ ولا طلبہ وانی قد جعلت
ما فی اعناقکم من تبعنی فاختار انفسکم فطاح المسلمون
قد اخترناک یا امیر المؤمنین ورضیاک ورضیوا بختی
واحده فلما سکتوا حمد الله تعالی ورائتی علیه وسلم
على نبیه محمد رسول الله علیه وسلم قال اوصیکم
بتقوی الله عز وجل وانعموا واعموا والاخرتکم واذکروا
الموت واصلحوا سرایرکم یصلح الله تعالی تلی نیتکم
والله والله لا اعطى احدًا منکم باسلاً ولا امنع احدًا
حقاً واعلموا عباد الله انه من طاع الله تعالی وجبت
اطاعته ومن عصی الله تعالی فلا طاعة له اطیعونی
ما اطعت الله تعالی فان عصیتہ بارتکابی غیر ما امر الله
تعالی به فلا اطاعة لی علیکم ما ذارتیدان تضرع
یا امیر المؤمنین قال کنت امرتاهما فاریدان اقبل
قال یا اب اتنام عن رد المظالم قال اذا استیقظت
بعد الظهر ان شاء الله جلست ارد المظالم قال من ان
لک یا اب ان تعیش الی الظهر فترد المظالم ففتح قلبه
فقال ادن منی یا ولدی وجعل یقبله بین عینیہ

وقال

وقال الحمد لله الذی وفق ولدی وجعله معیناً لی
على دینی فخرج وشرک النور وامر منادی ینادی
من له ظلامة فقام رجل ذمی فقال یا امیر المؤمنین
اسلک کتاب الله قال وما شاة نک قال العباس بن الولید
هذا الحاضرین یدیک غضبنی ارضی فالتقت الیه
امیر المؤمنین وقال ما تقول یا امیر المؤمنین
اقطعنیها الولید حین کان امیر المؤمنین فقال
الذمی اسالک کتاب الله فقال عمر احق اباناً من کتاب
امیر المؤمنین الولید و ارد علیه ارضه یا عباس
فرد هاتم صار لا یدع شیئاً فمما فی ایدی کل بیت من
المظالم الا رد هالمستحقها قال مالک بن دینار ما ولی
عمر بن عبد العزيز قالت رعاة الشاة هذا الرجل الصا
الذی تولى خليفة الخلافة على المسلمين قيل وما علمکم
به قالوا ان النباع والذیاب کفت ناهنا ولا یكون
هذا الامن عدل الامام قال محسن القصاب لقد
مررت بشیاء فیها نحو ثلاثین وحشاً احبهم کلاب
فقلت لرعاتها لقد اکثرتم من الکلاب فی شیائکم

قالوا انما هي ذياب فقلت ان هذا لهيب قالوا الرعاة
او ما علمت ان جاءكم الوقت كالمقلب والرمايا
بمثلة الحمد فالقلب اذا صلح صلح الجسد وبالعكس
وروى الفهر روى قال دخلت على امير المؤمنين عمر
ابن عبد العزيز وهو يقسم بيت مال الفيء وله ولد
صغير بجانبه فمد الولد يده فتناول ديناراً فانزعه
بصفيء والقاءه على الفيء فقاروا الولد من عنده يبكي فقلت
لو تركت له يا امير المؤمنين قال ذكرت قول رب العالمين
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول
الاية فمن اجل هذا الوعيد الشديد توذع عن الدنيا
الزاهدون وثمرت عن القلوب بها ذيل العابدين لم يرض
عمر بن عبد العزيز ان يتركوا الولد فلما واحد
مما جعله الله تعالى لليتامى والمساكين فانظر يا ملك
الزمان كيف توذع عمر بن عبد العزيز ان يدع الديار
لولده الصغير وهو من مال خراج القرى الذي جعله
الله للفقراء الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز فكيف
الجواب غدا عند الله حين يباهل كل راجع عن رعيته

نكته

نكته سبب هذا الزهد العظيم وحرمة ان يتعاطى
لولده او لنفسه فلما واحد من بيت مال المسلمين
الذي جعله الله تعالى للفقراء واليتامى والمساكين
سعد السعادة الابدية وحظي عند سيد الامم
عليه الصلاة والسلام روى انه روى في المنام
جاءه بجانب النبي صلى الله عليه وسلم ويديه ابوبكر
وعمر فقيل يرسل الله ايجلس هذا اليك مقدماً على
ابوبكر وعمر قال لانه حكم بالعدل في زمن الجور
فانظر يا ملك الزمان الى استعمال العدل كيف يقرب
صاحبه الى غاية القرب من حضرة الجناب الزعيم محمد
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وزيادته فضلاً
وشرقا ليه فهنيئاً له من امام ما كان عدله وسيداً
ما كان اكمله واخوفه من رب العالمين روى
انه اصبح ذات يوم جالساً لتعاطى الحكومات اذ دخلت
عليه امرأة فقالت رايت لك الليلة مناماً يا امير المؤمنين
اقصه عليك قال ما رايتني سناً منى ايتها المرأة
قالت رايتك كأن القيامة قد قامت فاصفر لونه

وحشر الناس للحساب ونصب الميزان • ومذ الصراط
على متن جهنم فحشي عمر على ركبته فقالت وانا المناد
ينادي ابن مروان بن الحكم امير المؤمنين فاتي به ويده
مغلولتان الى عنقه يرفله في قيوده فامر به فصعد
الصراط فارتج به فحشر على ام راسه في النار ثم نادى
المنادى ابن فلان بن فلان وكلامهم يخمر على ام راسه
في النار ثم نادى المنادى ابن عمر بن عبد العزيز
امير المؤمنين فاتي بك فصرخ عمر بن عبد العزيز
فخر مفتيا عليه لا يفيق فصارت المراءة تصرخ في اذنه
وتقول والله رايتك قد نجوت وهو لا يفيق الى الليل
فانظريا ملك الزمان شدة هذا الخوف الذي كانت
ينظر منه قلب الانسان هذا هو اعدل خليفة بعد
الخلفاء الراشدين فماذا يكون حالك غدا انت عند
رب العالمين ولنا الت الخلافة الى الرشيد وقد علما
اليه يهنى بالخلافة الاسفيان الثوري وكان مضاجبا
له قبل الخلافة فلما ولي الخلافة تباعد عنه سفيان
لما علم فيها من الخسران فكتب اليه التزيد من عبدالله

هارون

هارون الى اخيه سفيان اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله
تعالى اخي بين المؤمنين فقد اخيتك مواخاة لو اصرم
منها حبلأ • ولا قطعت لك منها ودا. واتي منطوي
لك على افضل ما تعهدت مني من المحبة والموودة ولولا
هذه القلادة التي قلديها الله تعالى لايتك ولو
حبوا لما جد لك في قلبي من الاشتياق ولم يبق احد
من اخواني واخوانك الا زارني وقد استبطا: تلك
ولا يخفك في حق المؤمنين ويري اربهم فاذا
ورد عليك كتابي فاعجل الى لثري ما تقر عينك مني
والسلام • ثم طوى الكتاب • ودعا عباد الطالقا
وناوله الكتاب وقال اوصيله الى سفيان فقيل انه
بالمسجد فاءتاه فلما رآه سفيان قال اعود بالله من
الشیطان الرجيم • ثم قام مستقبلا يصلي ولم يكن وقت
صلاة قال عباد فتزلت عن دابتي وربطها باباب المسجد
فدخلت وسلمت فرد على السلام من في مجلسه فوقف
طويلا وكلهم باهتون ساكتون ما منهم احد يعرض
على الجلوس ولا يشلني ممن اتيت فلحقني رعدة من

مبيتهم فلما سلم سُفْيَانٌ مِنْ صَلَاةٍ نَاوَلَتْهُ الْكُتَابَ
فَلَمْ يَمْدُ يَدَيْهِ فَتَبَاعَدَ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ ثُمَّ قَالَ لِأَحَدٍ مِنْ
عِنْدِهِ اقْرَأْ مَا فِيهِ فَلَمَّا قَرَأَهُ سَمِعَ سُفْيَانَ مَا فِيهِ تَبَسَّمَ
كَالْمَتَّعِبِ ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي قَرَأَهُ ارْجُدْ لَهُ الْجَوَابَ
فِي ظَهْرِ كِتَابِهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّهُ خَلِيفَةٌ فَلَوْ كَتَبَ
لَهُ فِي قُرْطَاسٍ قَالَتْ يَا عِبَادِ بَلِّغْ فِي ظَهْرِ مَكْتُوبِهِ لِيَعُودَ
مَكْتُوبُهُ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ أَكْتَبَهُ مِنْ جِلٍّ فَيَجْزِي بِهِ
وَإِنْ كَانَ أَكْتَبَهُ مِنْ حَرَامٍ فَيَصِلُ بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَكُتِبَ
إِلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَالْيَعْلَمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَتَى قَدِصْرَمَتْ حَبْلَهُ وَقَطَعَتْ وَدَهَ فَكُنْتَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حَذْرٍ مَا وَلِيْتَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَفُ عَدَا
بَيْنَ يَدَيِ الْحُكْمِ الْعَدْلُ فَيَجَازِيكَ بِالْعَدْلِ عَدْلًا وَبِالْجَوْرِ
جَوْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَلَا تَفْتَرِ مَا أَوْثِقَتْهُ فَقَدْ
صَرْتُ لِلظَّالِمِينَ أَمَامًا وَهِيَ كِفَاكَ يَا مَغْرُورٍ حَتَّى تَدْعُو
إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ بَيْسٌ وَاللَّهُ مِنْ حُبِّهِ مَحْوٍ بِهَا
إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَمُفَارَقَةِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنْ قَدِمْ عَلَىكَ لَا يَغْنَى عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْءٌ فَلَا يَقْرَبُكَ

إلى الجنة

إلى الجنة ولا يباع ذلك عن النار فكأن في بك يا هكارون
وقد بلغت بك الروح التراق وقيل من راق وظن أنه
الغراق فلم تشعرا إلا وقد أخذت بضيق الخناق وورد
المشاق وانت ترى حسناك في ميزان غيرك وسينات
غيرك في ميزانك على سياتك بلا على بلا وظلمة على
ظلمة أئنا أو صيك بتقوى الله عز وجل فائق الله في
رعاياك واحفظ محمد صلى الله عليه وسلم في أمته
واعلم أن هذا الأمر لم يعبر إليك إلا وهو مأمير إلى
غيرك هكذا الدنيا تقفل بأهلها واحدا بعد واحد
فمنهم من يتزود زادا انفقته في أخراه ومنهم من
خسر دينه ودنياه ثم ناوطني الكتاب من غير طي فاقبلت
به وقد ناوطني به من الموعظة ما يقظني مما كنت فيه
من الغفلة فصرمت جبل أمير المؤمنين والقيت ما كان
علي من ملبوس كنت اجالسه به ولست جبة من صوف
واقبلت اقود البرذون الذي كنت زاكبه فلما راووني
الحجاب انكروني لما راووني على تلك الحالة فتهروني وطردوني
فعرفتني بعضهم فاء دخلني فلما رآه بني أمير المؤمنين

تفرغرت عيناه بالدموع وقال اتا الله وانا اليه راجعون
لقد سعد الرسول وخاب المرسل فانا والله الكتاب
فضا ويقراه ودموعه تتحدر وقال لقد جعل الله نفيا
امه واحده ولم يزل الكتاب عنده لا يفارقه ويقراه
عند كل صلاة روى ان الامام ابا جعفر دخل على الرشيد
يوما فوجده في اشد الوجيل والغضب والصخب فقال
يا امير المؤمنين ان كان غضبك لربنا لعالمين
فلا تسرف في غضبك ولا تقضب اكثر من غضبه سبحانه
فقد حد لكل شي حدًا فلا تتعدى حدوده فقد ملكك
عبيد فعامله فيهد بالهفو والحكم واقدى بقول
الراغبين في العلم واذكرك حاله وقوفه بين
يديك ووقوفك بين يديه وانتقامك منهم وولك
عند قدومك عليه فكن غضب امير المؤمنين قال
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه
لم يملكه فوجيك ايها الاء امير ارحم الصغير واغف
عن الكبير وعامل عبايك بما تحب ان يعاملك به اللطيف
الخبير فان العمر قصير والناقد بصير والخطاب عسير

لنفه

وانه

وانه لا طاقة لك بحزن نار التعير قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهون النار عذابا يوم القيمة
يجل تؤضع تحت اخميه بحمرتان يغلي منهما دماغه الا
يرى ان احدا اشد عذابا منه وانه لاهون الناس
عذابا يوم القيامة فيا ملك الزمان كن على حذر
وتمك بهذه الاحاديث الشريفة اللذالة على عذاب
من لا يعدل في رعيتيه وقد اتشد بعضهم هذه الابيات شعر
من ذا الذي قد خان راحة سره في عسره ان كان او في شيسره
اتى رايت الطير في طيرانها فوايت اكثرها يصاد بوكره
واخوان الزمان لم يزل متجفاه مما يلاقي من نواب دهره
وكذلك السلطان في احكامه رهن الهومر على جلالة قدره
وكذا ملوك الاء رضتا في طاعة مجتمعين جميعهم في قضيه
يهدوا اليه تحفة في يدهم حتى تكامل عنده مع فخره
والله لو عاش الفتى من عمن الفاسر الاعوام مالك امره
مثل ذنابها بكل نقيته ومبلغا فيها ما رب اميره
لا يعرف الاستقام فيها مرة كلا ولا تجرى الهومر بفكره
ما كان ذلك كله مما يغى بميت اقد ليله في قبره

د و ح ك ل ب الشا ك

على امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان بياك ناي
تاج قد اضر بها حجابك وانت مسؤل عن ذلك فأتق
يا امير المؤمنين ولا تصلح دنياك بفناء آخرتك يا امير
المؤمنين ان اعمالك قد اتخذوك ملكا للتوصل الى
شهواتهم وانت كالملاك خبل الثاة وهم الخابون
وانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يا امير المؤمنين
لو ان قبيما من ملبوس اهل النار القى في الارض
لصارت الا رض ونا فيها من جبال وبحار واشجار
جمع حمر فكيف بمن لبس ذلك القبيص يا امير المؤمنين
والله لو ظهر من النار مقدار انف ثور بالمشرق ورجل
بالمغرب لسال دماغه من شدة حرها يا امير المؤمنين
ان جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة فلا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا جثي على ركبته يا امير المؤمنين
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اتاه الله حكما
فجار في حكمه ولم يعدل في رعيته يا امير المؤمنين
ان من سبقك من الملوك الذين لو يمكن هنتهم

بلغ مقابلة

الانثرا العدل في الرعايا واقتا المحامد وسد الثغور
واتقان القناطر والجسور وامن السبل والترب الى الله
تعالى بفعل الخيرات وازالة المنكرات بما اثار باقيه
الى الا ان ابن الملوك الذين بنوا المداين وحضوهما
وعمروا القصور وزخرفوها فبدلوا بعد القصور
قبورا وتجدلوا بعد الا سرة صخورا قد سالت والله
منهم ملك الحدق السود على صفحات الحدود وتمزقت
منهم المفاسل وفنيتا بجلود ورفع في نفيس الاجسام
معظم الدود مساوا والله متندمين على عدم الا زياد
من فعل الخيرات ليوم المعاد فوالله انهم اصبحوا رهز
اعمالهم في ظلمات القبور الى يوم البعث والنشور
متا سفين على با فرطوا في هذه الدار • وتحققوا انما
هي دار البوار • فلا تغتر بصدقات الحيوقة الدنيا فانها
دار غرور • والراكن اليها من غير بصيرة فهو
غني مغرور فطوبى لمن نظر فيها بعين الاعتيار
فتفكر امير المؤمنين فيما حل بمن سبقك من ملوك
الاقطار ولا تغتر بصحك قانتها من زولة لهم على الاثار

الانثرا العدل

فاستعذ بالله ممن ارتكب بيعة وجوزة منهم معظم الاوزار
فاه ولئيك لهم جهنم يصلونها فليس القراره فارتدع
لنفسك يا امير المؤمنين واحذر عواقب التبعات واستحل
من استطعت مما اقترب من المظالم الموبقات وعامل
رعاياك بما ترجوا ان يعاملك به جبار الاله رضى والسمو
واعلم ان وراءك طالب حيث سيدركك لا محالة
وانت ساير الاله لا تشرف بالحذر شكل الحذر من ارتكاب
البغي والضلالة فراقب في افمالك واوامرك ديان
يوم الدين واجتهد ان تكون يوم القيمة من
الفاضلين قال الله تعالى في محكم القران المبين
تلك الاله خرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فادا والعاقة للمتقين قال رسول الله صلى
عليه وسلم من اخذ حظه من الموعدة هدى الى صراط
مستقيم ومن لم يقبل النصيحة فاليستعد للعذاب
الاله ليم دخل قائم اسمه الياس على ملك خراسان
فذكر عنده كلمة فغضب منها الملك فامر بحبسه
فبقي مدة فبينما الملك ذات يوم تذكره فامر باحضار

فلما

فلما احضره قال لقد احظرا العظير حين كلمتني ذلك الكلام
او ما علمت ان من تجرى على السلطان فقد عرض نفسه الى
الهوان فقال له العابد او ما علمت ان جور السلطان
يجزه على وجهه الى النيران قال فلم لا يقول العلماء مثل
قولك قال ينجثون سطوتك وبطنتك وانا لا اطمع في
عصيانك ولا اخشى من بلائك فقال الملك اطلب مني
حاجة قال انى قد كبرت وانشاء لك ان ترد على شيابى
قال لا اقدر على ذلك قال فاعتقني من النار قال ليس
لى على ذلك اقدار قال فدعني على باب من يقدر على ذلك
قال اقم لا تخرج من قصرى حتى تطلب منى حاجة
افوز بقضائها لك فالتفت الشيخ فراءى مملوكا اسود
واقف عند الملك قال ان يكون ولا بد فاطلب منى
هذا قال فما تسنى منى تطلب من اقل عبدي ولا تطلب
منى قال فاحمل لى اربابا حنطة الى منزلى قال ما اطيق
ذلك ولا فعلت فاذا لم تطق ذلك فكيف تطق تحمل
اثقال الناس ففتى على الملك فلما افاق طلب العالم
فلم يجده فامر بعق ارقاه وبذل ما كان يملك من دنيا

ركبت

قال

وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد ترك ملكه
وخرج الملك عن ملكه وخرج سائما على وجهه فوجب
على العلماء قول الحق عند ملوك الدنيا كما ان العدل
واجب على السلاطين قال رب العالمين واقسطوا
ان الله يحب المقسطين وقال تعالى في حق العلماء
يؤتي الحكمة من يشاء وقال تعالى في حق السلاطين تؤتي
الملك من تشاء ايها العالم احفظ دينك اذا صلح العلماء
والمملوك صلح الخلق واذا فسد وافسد الخلق فالعالم
يحفظ على الناس دينهم والسلطان يحفظ عليهم
ديناهم فجميع ما يحصل في الاله رضى من فسادهم
من فساد العلماء والله سبحانه امر العلماء بقول الحق فقال
تعالى وقل الحق من ربكم وامر السلاطين بالعدل
فاذا عمل السلطان بالعدل استوجب من الله الرضوان
والفضل كتب ملك الاسلام الى ملك الروم اريد
منك ثلاث الاسلام والمخراج والاسرى والاخرية
بلادك فلما وصله الكتاب قال اما الاسلام فلا اترك
دين ابائى وادخل دينكم وهنودين لا اعرفه واما الاسرى

والمخراج

والمخراج فانالت بها جز عن المحاربة واما قوله فخر بلادى
فلا يقدر لاه نه ظالم اليس قرا في كتابه وما للظالمين
من انصار فلما وصل الجواب لملك الاسلام بكى وقال
هذا توحيج ملك قادر فخرج عن ظلمه واجتهد في العدل
الى ان مات رحمه الله فكانت يدك يا ملك الزمان وقد
قدمت على ربك ووردت الموقف العظيم وبيدك
مقلوب لسان الى عنقك فلا يكفهما الا عدلك وانصافك
والاخذت وخسرت وهلكت مع الهالكين فانتبه
من غفلتك يا سلطان الاسلام . و عليك بمراقبة الملك
العلم فلا تدخل في الدنيا دخولا يبيدك الا خرق
واعلم ان العدل محمدا في الدارين ولتعلم ان هذه الولا
ما وصلت اليك الامموت من كان قبلك . وتصل
الى غيرك بموتك فلا تفرط في نفسك وتزود من دنياك
لاخرتك فافتح لرعاياك باب رحمة وعدل لينا لو امن
حسن سياستك نوع راحة وفضل وملاك الامر كله الاسرى
على التقوى فمن تمسك بها فقد تمسك بالاقوى قال
• • • بعضهم شعر • • •

المشهور

عليك بتقوى الله عز وجل ووجهه • فانك منسول وربك عالم
 ولا تخش الا الله وارجم عباده • فرحمته دخر لمن هو راحم
 واحسن الى من قد توليت امره • فان زال عنك الامر فالاجر دائم
 فما ضاع معروف وما خاب محسن • وما نام مظلوم وما ساد ظالم
 ففديك قد ساد بالقر وارتقى • الى درجات الهجد والخير غانه
 وكان عزيز القوم بالله واثقا • وصار امام الناس بالخير راقم
 فان كان ذو عدل على الناس كلهم • حمايته قربي من الله دايما
 وكن مستعينا بالاله وحكمه • فتكفي ظنون الشؤ اذ قد تضام
 وكن ماضيا بالقد خير وشي • فمكك الجنات فيها القباير
 وصلى الهى دايما وموندا • على خير خلق الله عربا وعاجم
 كذا الاول والاصح ما هبت الصياح • وما نحت الاطيار بكما وفاهم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان الله سبحانه وتعالى
 ليملئ للظالم حتى اذا اخذه لريفته شعرا • ما
 احسن اذا كنت ذا غنا • فان دنياك مستماره
 ثم اختشيتان اللبثا • فانها تارة وتارة
 وغامل الله في الشر مايا • تجد من ان يبع الثماره
 لعل تجوا من حيرانا • وقودها الناس والحجان

موسى

واخش

واخش الاوله من عقاب • ازدمت في الظلم والخنا
 واستعمل العدل في دوام • فالخير في العدل حيث داره
 فحكمة الاله في البرايا • دلائل الفضل والعبارة
 فاحفظ على العدل في حياة • فالعدل حصن والحق جاره
 فالله يرضى على عبده • اذا كان يخشى في العذلان
 فاحفظ على هذه النضاج • جواهر كالعقود في النضار
 واعلم يا ملك الزمان ان الدنيا وان كانت فانية
 فانها مزرعة للاخرة الباقية • ولتعلم ان الله سبحانه
 وتعالى ولاك هذه المزرعة • وعلق باوامرك ما بها من ضرر
 ومنفعة • وحكمتك في البلاد • وملكك رقاب العبا
 فانك والخلل بنظام هذه المزارعة • او تسلم زمام تدبيرها
 لمن يقابل او امرك فيها بالامناعه • فان مضاح عنك
 بها سنوطه ونظام احوال ملكك بالاعاكر من بوطه
 فاذا عمرت البلاد • اخصبت غلة البلاد والبقاع •
 فاستراح الاجناد والرعيه • واستمرت مواطن الملك
 رعيه • وقلت المظالم • وكفت آفة الظالم وملاك
 الامر كله العدل والاستوى • ومجانبة الاعراض الفاسده

والميل الى الهوى فهو الذي يقتضيه مقامك ويتقرب به مراتك
فان الملك انما هو ملك الاجناد والنظر في مصالح العباد
وعليك بتقاليد احكام الشرع الشريف وتقويض امورها
لحكام الذين المنيف ومهما ثبت فيها بموجب الشرع
الشريف وعليك التقاد فذلك الشرع الى مجالك عندنا
بين يدي مرتب الاء رباب فالواجب على ولاة الاء انام
وما لكى ازمة الاحكام . ان يراعوا في احكامهم
امر سلطان السلاطين . واستخلاص اراء حقوق عباده
المستضعفين وليعلموا انهم غدا يعرضون على رب
العباد . يوم يسئل كل راجع عن رعيته . وينكف
لكل امرئ عما كان في طويته . فالاهمركه لله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . والحمد لله

فصل

فيما ينبغي اتخاذ من الوزيرا علم ان الملك لا بد له من
اتخاذ وزير اعقلا فصحا نصحا متلما عارفين بسدايد
الاسوداد لو اسفني عنهم لما قال تعالى في حق نبيه

موسى صلوات الله عليه وسلامه وجعلنا معه اخاه هارون
وزيرا قال موسى صلوات الله وسلامه عليه واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازرى واشركه
في امري فالملك لا بد له من الوزير ولا بد للوزير من
شركا يشا ركونه في الراى والتدبير بشرط ان يكونوا
عقلا نصحا متدينين مستقيمين ليس بينهم شخا ولا
تاغض ولا تحاسد ولا تباين كلهم في قلب رجل واحد
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور اصحابه ابى بكر
وعمر وعثمان وعلى وكانوا بمنزلة وزراءه وكان يقول
لهم اشيروا فممن اجل ذلك امتدحهم الله تعالى بقوله
وامرهم شورى بينهم فيجب على ولي الامران يتخذ وزيرا
عقلا نصحا فصحا وادبهم الدين والتقى متصفين بحسن
التدبير لا ينفرد واحد منهم بقول ولا فعل الا بعد
المشاورة مع بعضهم بعضا فاذا اتشاوروا في ذلك
واتفقوا به عليهم على ذلك الفعل فلا يقتم الكبير منهم
على عرض ذلك على الملك الا بعد الاستخار ايضا فانه
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وما حذر ان يكون

بينه تباعض او تحاد او شخافاتهم اذا كانوا بهذه
الصفات ادى ذلك الى اصلاح الملك فينبغي ان لا يخرج
الملك عن رايهم ولا ينفذ امر الا بمعرفتهم ولا ينفذ
برايه دونهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من رجل من المسلمين اعظم امرا من وزيره مع ما
يطيعه فياه ثم بدين الله تعالى وقال الغارفون بالله تعال
امن الوزير للسلطان كالجناح للطائر وقال بعض الملوك
اذا كان الوزير محبا للعدل فلا استار بعدي لاني اذا
اردت الجور على الظلم عدلني وعلى الحق عدلني واذا اردت
الحق وهو العدل فعين الضلال عدلني وعلى الحق عدلني
وبالصدق عدلني يصدق هذا قول سادات الخليفة
اذا اراد الله تعالى بالامير خيرا جعل له وزير صادقا
ان نسي ذكروا ان ذكروا عانه واذا اراد به غير ذلك
جعل له وزير سوء ان نسي لم ينكره وان ذكر
لم يسهه فالوزير العادل من امر سلطانه بالعدل في
رعاياه وخوفه من الله ويجب على الملك ان لا يقدم
على فعل شيء الا بعد المشاورة في رعاياه مع وزيره قال

بعض الحكماء

بعض الحكماء ان القواعد الكسروية الدالة بين البرية
ما وضعه بعض الملوك وجبل فيه من بعده على السلوك
ان يكون للملك وزرا عقلا فصحا اتقيا متصفين بقران
الدين والعفة وعدم الطيش والخفة وينبغي ان يكون
الوزير صحة ملكه احب اليه من صحة جسمه وان يقدم
مراده الملك على مراده بصحة التدبير وحسن التباينة
وان يتعهد الرعايا كعهده اماطة فضلا نفسه وليجور
ان يقع في مملكه اساءة ادنى ظلال او يظهر فيها ادنى عيب
وليحذر مضادقة اعداء الملك او مفاداة اصدقائه
ويجتهد في صيانة عرض ملكه ولا يدخر عنه نصيحة فاذا
كانوا بهذه الصفات فلا يخرج الملك عن رايهم
قال الحكماء من ظن من الملوك ان له فطنة تزيد على فطنة
وزيره فقد غلط واذا اضاف لذلك الغلط مخافة
الوزير في رايه لم يفلح هذا اذا كان الوزير تقيا اتقيا
عاقلا عفيفا عارفا فاضلا مديرا سواسيا قال الغارفون
يتدل على ادبار الملك باشيا احدها بتقليد الوزير الاحد
ومن لا خيرة له بالاشداد وعدم التام في عواقب الامور

ثانيها ان يقصد اهل موذته بالايضا ثالثها استهانت
بضايح العقلا رابعها ان يكون تقريبه وابعاده بالهوى
خامسها اخراجه عن موذته اتباعه قال الحكماء
العارفون الرأى يفسده ثلاثة اشياء ان يكون
الوزن مخالفاً و ان او يعدل الملك عن رأيه ثم مع
انصافهم بالصفات الحميدة ويبد برأيه دونهم
او يملك التدبير من كان غائباً و ابو ان لا ينتظرونه
و الحذر ان يكون الوزير قصده من منصب الوزارة
جمع المال يفتنه فان ذلك سبب الشقا بل يكون هتمه
بذل الجهد و الجهد في اذلة نعمة ملكه التي هي سبب دوام
نعمته الوزير و ينبغي للوزير ان لا يخفى عن اسناده
نصيحه و ان يساعد عنده على الحق المحض مما يصل
اليه قدرته ولو في حق عدو فما اقبل من يكون له قول
نافذ عند ولي امر و رادى مظلوماً يستغيث فقمام
يصلى و ترك المظلوم يتجنب لا يجده منجداً و لامعينا
فذلك الذي صلاته و بال عليه و هو مطالب يوم
القيامة بعد مناصرتة لذلك المظلوم سواء قبل منه

ام لا

ام لا فاذا ناصره و لم يقبل منه ذلك كان اعذر له عند الله
تعالى و كان مثاباً على ذلك و رابعها من المطالبة
في الاخرة و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم
انصر اخاك ظالماً و معنى ان كان ظالماً يريد عن ظلمه
قال انواشرو ان لولده اكرم وزيرك و اياك ان
تخرج عن رأيه فانه اذا رآه ك على ما يجوز لا يوافقك
عليه هذا اذا كان الوزير متصفاً بتلك الصفات
الحميدة فلا يجوز مخالفة البتة و الله سبحانه و تعال
الباب الرابع في فوائده و منافع و خواص صحت
بالخبرة جمعتهما من كتب الامام الجليل احمد البوني
ابن العباس رحمه الله تعالى و غيره يحتاج الناس اليها
وانشد الناس اليها احتياجاً و لالة الامام نور قاقول
و بالله التوفيق فايده قال الامام احمد البوني
اربع ايات من اربع سور متواليات في كل اية منها
عشر قافات فيها من الاشارة ما لا يكاد ان يحصى الاولي
في سورة البقرة قوله تعالى المر ترالى الملاء من بنى
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكاً

وبرى

تقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا ر ا وما لنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما
كتب عليهم القتال لولا الا قد لا منهم والله
علم بالظالمين الثاني **سورة آل عمران** قوله
تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء **كتب** ما مالوا وطمعوا بالانبياء بغدير
حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك مما قدمت ايديكم
وان الله ليس بظالم للعبد الثالث في سورة النساء
قوله تعالى الرثا الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم
القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
اواشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال
اولا اخرتنا الى اجل قريب فلستاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فيلما الترابية في سورة
المائدة قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحقوا ذريبا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لا قتلتك

قال

قال انما يتقبل الله من المتقين قال الامام ابو بصير
رحمه الله اذا اراد احد من الالة الامور ان يقاتل
قومًا وان وقت دخوله الحرب وقصد الظفر عليهم
بمؤنة الله تعالى فليتوضى ويصلي ركعتين
ثم يلتقط من الارض سبع حصيات بقدر الخبز كل
حصوة يلتقطها بحرف من حروف ففتح تحت ثم يضعها
في راحة كف يده اليسرى ويأخذ منها حصاة واحد
بيده اليمنى فيتلوا عليها الآية الاولى عشر مرات
ثم يرفع بيده اليمنى بالحصاة التي قرا عليها فيقول
سنة بكم عني فهم لا ويجد فيها امامه ثم
ياخذ بيده اليمنى حصاة اخرى فيتلوا عليها الآية
الثانية عشر مرات ثم يرفع يده فيقول احببتم انما
خلقناكم عبثا وانكر الينا الاثم يجذ فيها خلفه ثم
ياخذ بيده اليمنى حصاة اخرى فيتلوا عليها الآية
الثالثة عشر مرات ثم يرفع يده ويقول وجعلنا من
بين ايديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فاغثناهم فهم لا
ويجذ في الحصاة عن يمينه ثم ياخذ بيمينه من يسان حصاة

فيلوعليها الاية الرابعة عشر مرات ثم يقول
 يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
 اقطار السموات والارض فانفذوا لا تخرج منها
 عن يار فيتاء آخر في يار ثلاث حصيات ثم يضعها
 في راءه ويدخل المعركة فلا ياله سوا اطلاقاً
 فآئدة اخرى تلقيتها من الشيخ ابراهيم الحارثي وفيه
 رقية اذ انقضى بها احد سبع مرات فلا يزال يلدغ الافاعي
 ولولدغه اعظم ثقبان في الارض لا يئاليه ولا يرس
 فيه شيء حتى ولو دس عليه السم من احد واكل طعاماً
 مسموماً لا يضره باذن الله تعالى وهي هكذا امضاهم
 اغثك امطروا اغثك خاشا ييد وراغثك صبكري كورا
 صاورحي اغثك صب سركي اغثك صر يغني اغثك
 صرب اكوني اغثك سرب كدا ييدي اغثك مرقمان
 اغثك نون صاد ينين اغثك ارد هرير ورسون
 واوف هر بندار اغثك شرس كغ مشتجاد يس اغثك
 سربوع اغثك شرس كلج ابيداران اغثك كيس كوره
 وزاوصه وزكار كار هرمان مرتينه داران امطروا

تم

تم ذلك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وهداياته
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

وسلم على يد العبد الفقير الى
 مولاه القدير احمد بن الشيخ محمد
 ابني اخير المرحوم غفر الله له
 ولوالديه وللمؤمنين
 بالمفقه والرحمة
 والمسلمين
 بجمعين
 امين

١٥٩